الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الـــــوادي

كلية الآداب واللغة العربية
قسم اللغة العربية وآدابها

الأنشودة عند الطفل وآثارها في التحصيل اللغوي الثانية والثالثة ابتدائي أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس (LMD) في اللغة العربية وآدابها

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطلبـــة:
- ✓ هاجر خليفي
- ✓ هنـاء حامـي
- ✓ صابر ريزوق

إشراف الأستاذة:
كلثـوم زنينـة

الموسم الجامعي : 1437- 1438هـ/2016-2017م

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمْ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ
فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا
يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

المجادلة الاية -11-

دعاء

يا رب لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا نصاب باليأس إذا

فشلنا بل ذكرنا دائما بأن الفشل هو أساس النجاح

وعلمنا أن التسامح هو اكبر مراتب القوة

وان حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف

يارب إن جردتنا من الأهل فأترك لنا قوة الصبر

وإن جردتنا من نعمة الصحة فأترك لنا نعمة الإيمان

يارب إن أسأنا على الناس أعطينا شجاعة الاعتذار

وإن أساء الناس إلينا أعطينا شجاعة العفو

يا رب نسيناك فلا تنسانا

صابرة ★ شاكرة ★ هاجرة

شكر وعرفان

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾

والشكر لله رب العالمين على ما منَّ بهِ علينا من أفضال

حتى أنهينا هذا البحث

*وتبعا لقوله ﷺ"لا يشكر الله من لا يشكر النَّاس"

لذا نتقدم بالشكر الجزيل لكل من مدَّ يد العون لنا حتى انهينا عملنا هذا بدءًا بأستاذتنا ومشرفتنا "كلثوم زنينة" من جعلت خطانا تسير على الطريق الصحيح،ورفعت عنا الحيرة الساقطة على رؤوسنا بتلك التوجيهات والنصائح التي كانت سندًا لنا في هذا البحث،وفقها الله في أطروحة الدكتوراه إن شاء الله.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر الصديقة الودودة "رمضاني يسمينة"

✍ هاجر... ✍ هناء... ✍ صابر

مقدمة

مُـــقَدِمَة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في الحياة، فالطفولة هي الغرس المأمول لبناء مستقبل الأمة والأطفال هم ثروة الحاضر و عدة المستقبل،لذا تعد دارسة الطفولة و الاهتمام بها جزءا من الاهتمام بالحاضر و المستقبل،ولقد خصصوا له أدبا بعينه ألا وهو أدب الأطفال الذي هو جزء من الأدب بعمومه و يحمل خصائصه ولكنه يعنى بطبقة محدودة من القراء هم الأطفال ،حيث يعمل هذا الأدب على تنمية قدرات الطفل اللغوية بوجهيه: المنثور (قصة،رواية، مسرحية....) والمنظوم (المسرحية الشعرية،الأرجوزة،الأوبرا والشعر و الأنشودة)وهذا الأخير الشعر والأنشودة فهما عنصران وجنسان من أدب الأطفال يعتمدان أساسا على اللغة،فهم يكونان للطفل رصيدا لغويا و ذالك نتيجة لحفظه الشعر.

وعليه فالأطفال يحبون الشعر و يطربون لأنغامه و إن لم يفهموه في سنواتهم الأولى،وتحرص كل أم على هدهدة طفلها بكلمات موزونة مقفاة ذات اللحن و الإيقاع و يشعر الطفل بالارتياح وينام على هذه الأنغام،ويتدرج الطفل في تقبل الشعر عاما بعد عام حتى يصل إلى مرحلة يستطيع فيها أن يحفظ الأناشيد الحماسية و القصص الشعرية

وحب الشعر و الأناشيد لدى الأطفال يزودهم بالحقائق و المفاهيم و المعلومات في مختلف المجالات و مختلف المواضيع، وعليه فقد كان هناك العديد من الكتاب الذين اهتموا بهذا المجال وجاءوا بالعديد من الأناشيد و الأشعار للأطفال باختلاف مواضيعها و مواعظها.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى الخوض في غمار هذا الموضوع،كونه جديدًا زيادة إلى رغبتنا في إثراء المكتبة الجامعية بدراسة موضوع مهم كهذا،وهو موضوع يحتاج لمعالجة حقيقية لبيان أثر الأنشودة و دورها في حياة الطفل.

ومما لا شك فيه أن الطفل بطبعه ميال للأناشيد و الشعر فهو يحب ذلك الإيقاع و اللحن الجميل الذي يطربه و نجده يحفظه بصورة جيدة مما يجعله يبدع في بعض المجالات ويساهم في نشأتها

والسؤال الذي يطرح نفسه:ما معنى الشعر والأنشودة عند الطفل؟وفي ماذا يتجلى أثرهما في التحصيل اللغوي لديه؟ومن أهم الشعراء الذين اهتموا بها؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الاستقصائي الميداني التحليلي الذي يتناسب والدراسة والذي يتطلب منا القيام بزيارة لبعض المؤسسات التربوية لإثراء دراستنا،ولان البحث يقتضي أن يقسم إلى جانب نظري و أخر تطبيقي و قبلها كنا قد بدأنا بمدخل يتحدث عن أدب الأطفال عامة كجنس من الأجناس الأدبية، ففي الجزء النظري تطرقنا إلى مجموعة من المواضيع أولا: نظرة عامة حول الشعر و الأنشودة عند الطفل،ثانيا:اثر الشعر و الأنشودة في التحصيل اللغوي للأطفال،ثالثا:الشعر و الأنشودة عند الطفل في نظر بعض الشعراء،لننتقل بعدها إلى الجانب التطبيقي الذي تناولنا فيه النماذج الشعرية و الدراسات التحليلية و البحور الشعرية المألوفة في شعر الأطفال بالإضافة إلى الجزء الميداني الذي تضمن أراء المرحلة الابتدائية السنة ثانية و الثالثة وهو بمثابة أسئلة توجهنا بها إلى التلاميذ و المعلمين و نختمها بخاتمة كانت بمثابة حوصلة شاملة لبعض نتائج موضوعنا ولأنه لا يخلو أي بحث من عقبات تعترضه فلقد واجهتنا في دراستنا صعوبات نذكر منها:قلة المادة العلمية التي تخص هذا الموضوع وندرة الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع و تشابه الموضوعات في هذا المجال و اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع من أهمها:سمير عبد الوهاب احمد،قصص وحكايات الأطفال و تطبيقاتها العلمية،احمد زلط ،أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل ، إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،أدب الأطفال المنظوم شعر الأطفال اتجاهاته و نقده وفي الأخير لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من منحنا الإعانة في هذا البحث و نخص بالذكر الأستاذة المشرفة "كلثوم زنينة" جزاها الله خيرًا ووفقها في أطروحة الدكتوراه.

مدخل

1/ ماهية أدب الأطفال.

- **بدايات أدب الأطفال في العالم.**
- **أهمية أدب الأطفال.**
- **فنون أدب الأطفال.**
- **اكتساب الطفل للغة.**
- **تعلم الطفل للغة**

2 /- قضايا وإشكاليات حول أدب الأطفال.

- **علاقة الطفل باللغة.**
- **اكتساب الطفل للغة.**
- **تعلم الطفل للغة.**

1/ ماهية أدب الطفل:

أولا: مفهوم أدب الطفل: إذا أردنا أن نعرّف أدب الأطفال فإننا لا نجد له تعريفا مستقلا، بل نجده مندرجا في إطار الأدب العام فأدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره وأداته.

"أدب الطفولة من الأنواع المتجددة في الأدب الحديث والمعاصر, وهو أدب يتوجه لمرحلة عمرية طويلة ومتدرجة من عمر الإنسان ومن ثمة فإن اهتمام علماء التربية وعلماء النفس بدأ يتعاظم للبحث في جوانب تأصيل جذوره وتطوير أشكال التعبير الأدبي" [1].

"يعرف زلط أدب الأطفال أنه إبداع مؤسس على خلق فني بيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة وفصيحة تتفق والقاموس اللغوي للطفل بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب, مضمون هادف متنوع وتوظيف كل عناصر بحيث تتقن أساليب مخاطبتها وتوجيهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه كيف يفهم النص الأدبي ويحبه ويتذوقه ومن ثمة يكشف بمخيلته آفاقه ونتائجه" [2] .

فأدب الأطفال من خلال منظور زلط هو الأدب الذي يتوفر فيه عنصر الإبداع والروح الفنية خصوصا من الجانب اللغوي, وأيضا يكمن في مراعاته لقدرات الطفل اللغوية, وخياله الشفاف البسيط, من أجل تنمية قدراته العقلية وإدراكاته الأدبية يستطيع بدوره أن يساهم في إبداء رأيه وتذوق الأدب وفسح المجال أمام مخيلته.

"ويعرفه رضوان بأنه الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء كانت تعبيرا شفويا أو تحريرا ويدخل في هذا المفهوم, قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم" [3].

فقد ركز رضوان على جانب التأثيري للطفل من خلال الأدب على اختلاف تعابيره سواء شفاهة أو كتابة أو تحريرا وأيضا نوّه إلى ردة فعل الطفل من هذا الأدب بأنه يجد فيه متعة.

---

[1] – أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي، مكتبة الوفاء، ط1، 1994م، 1315هـ، ص14.

[2] – ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، دار الميسرة، ط1، 2004، 1425هـ، ص 25.

[3] – المرجع السابق، ص 46.

ثانيا: بدايات أدب الأطفال في العالم:

لم نرى كتبا موجهة إلى الأطفال خارج الإطار المدرسي إلا مع النصف الثاني من القرن السابع عشر، وكان ذلك في فرنسا مع الشاعر جان لافونتين (1621-1695) وصدور كتابه حكايات خرافية عام 1668 وشخصيات هذه الحكاية هي شخصيات حيوانية أشهرها "حكاية الثعلب والغراب" ثم جاء شارل بيرو (1628-1704) الذي كتب خصيصا للأطفال كان كتابه الأول بعنوان "أقاصيص وحكايات الزمن الماضي مع عبر". وفي عام 1697 جاء بأدب الطفل المكتوب من خلال وضعه لمجموعة من الحكايات الخيالية الموجهة للأطفال منها سندريلا، ذات القبعة الحمراء، الجميلة النائمة في الغابة، وعقلة الأصبع.

إلا أن الكتّاب الأولين ومنهم لافونتين وبيرو اعتمدوا في قصصهم على فقرات غيرهم من القصص الخرافية والخيالية التي امتدت جذورها إلى الشرق لاسيما الهند، وكانت تحمل حكما وعبرا أخلاقية كما جاءت في غالبيتها على لسان الحيوانات. رغم أن الحكايات التي تنسب إلى أيسوب الذي عاش في اليونان في القرن السادس قبل الميلاد تعتبر أول الحكايات التي انتقى منها الكتاب الأوربيون والعرب كتاباتهم [1].

في بريطانيا يعتبر جون نيوبري (1713-1728) صاحب مكتبة الأطفال المشهورة باسمه رائدا لأدب الأطفال فيها وقد أصدر كتابه الأول عام 1744 بعنوان "كتاب جيب صغير جميل" ويضم بين ثناياه حكايات بصياغة شعرية تعتمد الأحرف الأبجدية وتتضمن حكما وأحكاما تكافئ فيها الأفعال الجيدة وتعاقب الأفعال السيئة وفي عام 1825 , أي بعد حوالي القرن السادس عشر صدر في بريطانيا كتاب مازال يعتبر من كلاسيكيات أدب الأطفال "أليس في بلاد العجائب" كانت بتوقيع باسم "لويس كارول" ومن أشهر الكتّاب الذين أسسوا لأدب الأطفال العالم الدانماركي هانس كريستيان أندرستون (1805-1875) الذي أصدر حوالي مئة وخمسين حكاية للأطفال على مدى حياته وقد صدر عام 1835 أول كتبه "خرافات تحكى للأطفال" الذي تضمن صياغة جديدة

[1] – د. نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، دت، دط، أوراق عربية، ص10.

لحكايات كان يسمع الكبار يروونها شفاهيا في طفولته وتميز أسلوبه بالمرح ليعبر من خلاله عن قيم أخلاقية في روسيا في الفترة نفسها كتب كبار الأدباء للأطفال منذ منتصف القرن الثامن والتاسع عشر ومن أبرزهم إيفان كويلوف (1728-1840) الذي نشر حكايات أبطالها حيوانات في تسع مجموعات.

ثالثا: أهمية أدب الأطفال:

للأدب الموجه للأطفال أهمية بالغة في حياتهم سواء من خلال بناء شخصيتهم أو من خلال تنمية قدراتهم المختلفة إلى الجانب العقلي أو الحسي أو الانفعالي أو اكتسابه للمعارف والمهارات المختلفة فهو يساهم في:

أ- الجانب المعرفي: « وذلك من خلال تنمية قدرة الأطفال على نقد ما يسمع وتحليله وربط بعضه ببعض وتمييز الجيد من الرديء وتمرين الطفل على دقة الفهم وحسن استخلاص المعاني من الألفاظ» [1].

ب- الجانب الوجداني: «يغرس القيم الدينية والمبادئ الأخلاقية وينميها في نفوس الأطفال وينمي ذوق الطفل وحسه الفني، كما يثير اهتمامات الأطفال وينمي ميولهم نحو الاطلاع والقراءة وينمي الخيال عند الطفل وينير وجدانه ويوقظ مشاعره وعواطفه » [2].

ت- الجانب المهاري:

- تعميق الوعي الثقافي لدى الطفل.
- تحديد المستويات العميقة لشخصية الطفل.
- تشجيع الطفل على أن يكون متكيفا ومتفاعلا ايجابيا مع مجتمعه.

لا تتجلى هذه الأهمية إلا في الجوانب الثلاث فقط بل تعددت إلى جوانب أخرى, كالعقيدة والدين والهوية الوطنية وإلى كل ما يتعلق وينتمي للطفل.

[1] - سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، ص 48.

[2] - المرجع نفسه، ص 57.

رابعا: فنون أدب الطفل:

إذا كان أدب الطفل أدب يقدم للطفل من الواجب الاهتمام بالصورة التي يقدم بها سواء من حيث اللغة، والمضمون، أو الشكل فعني الكتاب (الذين يكتبون للطفل) باستخدام الفنون التي تؤثر في الطفل, فكانت من بين الفنون أكثر شيوعا واستخداما هي: القصة، المسرحية، والأنشودة.

1- القصة: «القصة من الوسائل التربوية التي تلعب دورا مهما في تزويد الطفل بإطار معرفي وثقافي وجذري, مما يساهم بشكل واضح في بناء شخصيته وتحديد هويته ومساعدته والأخذ بيده نحو عالم التميز والإبداع وهناك أنواع عديدة لقصص الأطفال نذكر منها:»

أ- قصص المدرسة: «فإن كل الأطفال تقريبا يذهبون إلى المدرسة ومن ثم فإن الظروف ونوعية الأحداث المرتبطة بالمدرسة على الأرجح ذات جاذبية فورية بالنسبة لهم وعلى علاقة مباشرة بهم وعلاوة على ذلك ونظرا لأن خبرة الأطفال بالحياة محدودة للغاية بطبيعة الحال فإن عالم المدرسة الصغير يتيح استكشاف مجموعة مختلفة من الموضوعات والقضايا في السياق وعلى مستوى يفهمونه بسهولة» [1].

ب- قصص الحيوان: هي أطول وأكثر تنوعا وقد كانت "خرافات ايسوب" من بين أوائل الكتب التي طبعها كاكستون، كما أن هناك العديد من الحيوانات في القصص الشعبية والخيالية والنصوص الدينية وقد استخدم كتاب القرن الثامن عشر الحيوانات لتعليم الأطفال المسؤولية تجاه الاعتناء بالعالم الذي يعيشون فيه كما هو الحال في قصة "تاريخ عائلة طائر أبو الحناء" 1782 مكاتبة سارة تريمر، وكذلك واجباتهم كأطفال [2].

فأدب الأطفال زاخر بالعديد من الأنواع القصصية بمختلف مواضيعها.

2- المسرحية: المسرحية هي فن من الفنون الأدبية التي عرفها الأدب العربي المعاصر وهي صورة لغوية تتكون من مجموعة من العناصر التي تأخذ شكلها النهائي حين تؤدى على المسرح لكي

[1] - رينولدز، كيمبرلي، أدب الأطفال: مقدمة قصيرة جدا، ت: ياسر حسن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2014م، ص 85.
[2] - المرجع نفسه، ص 86.

يتلقاها المتلقي كبيرا كان أم صغيرا [1]. فالمسرح له تأثير كبير في الأطفال لأنه يجعل الطفل يبادر بردود فعل اتجاه الأدوار التي تلعب على المسرح يتأقلمون مع أحداثها لأنهم يندمجون معها كأنهم هم الذين يقومون بها.

3- الأنشودة: الأنشودة هي اللون الجميل الذي نقدمه للطفل في وقت مبكر لنحبب إليه لغته ونثير في نفسه مشاعر الإحساس المبكر بمظاهر الجمال اللغوي [2].

فالأنشودة تؤثر في الطفل وتقدم ثمارا سواء من الناحية اللغوية أو التربوية انطلاقا مما تحتويه من تعبير جميل وأوزان خفيفة وأداء رائع فتكون ذات قيمة تربوية ولغوية وسلوكية كما أنها سهلة للحفظ.

خامسا: أهداف أدب الطفل:

نظرا لأن أدب الطفل موجه لفئة معينة ألا وهي فئة الصغار وهذا لتكملة الإطاران الثقافي والقيمي لتوجيه سلوكات هذه الفئة فإن له أهداف كثيرة ومتعددة سعى من خلالها المعنيون بهذا الأدب إلى تسطير هذه الأهداف من أجل بلوغ غاياتهم في الرقي بهذا الأدب وإيصال الرسالة إلى الصغار من بين هذه الأهداف نذكر ما يلي:

- تمكين الأطفال من إتمام عمليتي التعليم والتعلم.
- إذكاء الشعور وترقية الوجدان.
- إثارة العواطف والانفعال بالأشياء.
- ترقية السلوك وبث الأخلاق الفاضلة.
- تنمية اللغة وتكوين العادات اللغوية الأسلوبية السليمة.
- تنمية الخيال وتشجيع الإبداع
- تنمية التذوق والشعور بالجمال.
- البناء السوي والمتوازن للشخصية.

[1] - أحمد زلط، أدب الأطفال، ص 52.

[2] - المرجع نفسه، ص 50.

- تزويد الطفل بالخبرات الحياتية والنماذج العملية[1].
- تفهم المواقف وتوسيع العلاقات [2].

فمن خلال هذه الأهداف نرى أن الهدف الرئيسي هو الطفل وكل ما يتعلق به سواء من الناحية الشخصية أو الدينية أو اللغوية أو التربوية. وهذا من أجل تزويده بجميع متطلباته الحياتية وتشجيعه على المضي قدما والعمل بما يتضمنه هذا الأدب من عبر وخبرات يستفاد منها.

2/ قضايا وإشكاليات حول أدب الأطفال:

أولا: علاقة الطفل باللغة:

تعد اللغة أعظم هبة وهبها الله عز وجل للإنسان، فبواسطتها يتبادل الحديث والأفكار مع المحيطين به من أفراد مجتمعه وباللغة يقضي معظم حوائجه ويحل مشاكله ويعبر عن نفسه، أفكاره وانفعالاته ، كما أنها وسيلته الأولى لتحصيل المعرفة وتوسيع خبرات حياته.

لذا احتلت اللغة من نشأتها المكان الأول والأهم في حياة الإنسان وفي علاقاته بالطبيعة وعلاقات الأفراد فيما بينهم، فأهمية اللغة تنبع من كونها محورا أساسيا في بناء الإنسان وفي إبراز شخصيته والتعبير عنها كما لها أثر كبير في تكوينه الفكري والاجتماعي.

فهي أساس النشاط الإنساني كما تلعب دورا مهما في تحقيق المنزلة العليا للإنسان بين الكائنات الأخرى.

وهي في أبسط مفاهيمها وسيلة للتفكير والتعبير وعن طريقها يقوم العقل بجميع وظائفه المتمثلة في التفكير والتعبير من إدراك وتخيل واستنباط وتذكر.

[1] المرجع السابق ، ص 51.

[2] – المرجع ، نفسه، ص 52.

"فاللغة نظام من الرموز الصوتية الاختيارية التي يتعاون بواسطتها أفراد المجتمع وهي وسيلة لتنمية أفكاره وتجاربه وإلى تهيئته للعطاء والإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة "[1].

فعلاقة الطفل باللغة علاقة إنتاجية استمرارية فهي واحدة من وسائل التعبير التي يتعامل معها الطفل.

مما سبق نجد أن اللغة ترتبط بحياة الطفل وحاجاته ارتباطا وثيقا مما يحفزه لاكتساب اللغة باعتبارها تعبر عن مشاعره وعواطفه وأفكاره وأداة للتعامل مع بيئته وهي من أهم عوامل التكيف مع المجتمع.

ثانيا: اكتساب الطفل للغة:

يبدأ الطفل باكتساب اللغة من خلال اتصاله بالبيئة الثقافية بصورة عفوية تقوم على التقليد والمحاكاة ثم يصير قادرا على إخراج الكلمات والجمل والتعابير بطريقة عفوية فالوظيفة الرئيسية للغة هي التفاهم بين الأفراد فيعتمد الطفل لاكتسابه للغة على أمور ثلاث وهي:

- النمو المعرفي أي قدرة الطفل على التعرف وتمييز ما حوله من عناصر البيئة.
- نمو القدرة على تمييز وفهم الكلام الذي يسمعه من الآخرين.
- نمو القدرة على إنتاج أصوات الكلام الذي يتطابق مع أنماط كلام الكبار.

كما يجب تشجيع الأطفال على التحدث مع الكبار والتحدث عن أنفسهم وخبراتهم وتشجيعهم على الاستماع النشط وعقد المحادثات الثنائية واستخدام اللغة استخداما وظيفيا في المواقف الاجتماعية [2].

[1] – بوقرة أسماء، زاوي علية: فاعلية الأنشودة عند الطفل في التلقي الإنساني (مذكرة) بولعراس الجمعي، معهد الآداب، دفعة 2009، ص 6، (56).
[2] – المرجع نفسه، ص 7، (57).

ويقصد باكتساب اللغة العملية اللاشعورية التي تتم عن غير قصد من الإنسان, والتي تنمي عنده مهارات اللغة وهو إن كان غير واع بهذه العملية اللاشعورية فهو واع بأنه يستخدم اللغة كوسيلة اتصال وهذه العملية تشبه إن لم تتماثل عملية تنمية القدرة عند الأطفال على تعلمهم لغتهم الأولى.

ويذكر "كراشان" أن من الأوصاف التي تصف لنا اكتساب اللغة عبارات مثل التعلم الضمني والتعليم غير الرسمي والتعلم الطبيعي.

إن الطفل لا يمكنه اكتساب اللغة دون اتصاله بالأفراد المحيطين به حيث يتأثر بهم ويدفعه ذلك إلى تقليده وهذا التقليد يولد لديه معارف جديدة ويكتسب من خلالهم أشياء عديدة ولا يمكننا أن ننكر دور المجتمع في اكتساب الطفل للغة فلو كان هذا الطفل يعيش وحيدا لما تعلم اللغة ولما اكتسبها أصلا، وباكتساب الطفل للغة فلو كان هذا الطفل يعيش وحيدا لمل تعلم اللغة ولما أكتسبها أكثر، وباكتساب الطفل للغة يصبح قادرا على التعامل مع الآخرين وكذلك فهذا الطفل يكتسب اللغة تدريجيا حسب سنه [1].

ثالثا: تعلم الطفل للغة:

هو مصطلح يشير إلى العملية الواعية التي يقوم بها الفرد عند تعلم اللغة الثانية على وجه التفصيل والوعي بقواعد اللغة ومعرفتها والقدرة على التحدث عنها ومن الأوصاف الأخرى التي تطلق على هذه العملية التعلم الرسمي أو التعلم الصريح

ويرى بعض الخبراء أن اكتساب اللغة عملية خاصة بالأطفال وأن تعلمها عملية خاصة بالكبار وأنهم إلى حد كبير يلتقطون اللغة أي يكتسبونها فهذه القدرة لا تختفي مع النضج وعند تعلم اللغة يلعب تصحيح الأخطاء دورا كبيرا إذ يصحح الدارس مسارات التعلم ومن هذا يصبح تعلم اللغة نتاج تصحيح ما اكتسبه الطفل من لغة [2].

[1] – أحمد عبد السلام زهران، المفاهيم اللغوية عند الأطفال (أسسها ومهاراتها، تدريسها وتقويمها)، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، 2007، 1428هـ، ص 33-34.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص35.

ومما سبق ذكره يمكن القول أن أدب الأطفال نوع خاص من جنس عام موجه لمرحلة الطفولة بمراعاة المبدع للمستويات اللغوية والإدراكية عند قيامه بالتأليف أو المعالجة للطفل في سائر ألوان التعبير الأدبي له.

ومن ثمة يرقى بلغتهم وخيالهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة بهدف التعلق والتمسك بالأدب وفنونه لتحقيق الأهداف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية وما إلى ذلك.

الجانب النظري

I – نظرة عامة حول الشعر والأنشودة عند الطفل.

II – أثر الشعر والأنشودة في التحصيل اللغوي للأطفال.

III – الشعر والأنشودة عند الطفل في نظر بعض الشعراء.

I. نظرة عامة حول الشعر والأنشودة عند الطفل:

الشعر والأناشيد شكلان يثيران في الطفل أرقى الأحاسيس وأنبل العواطف ويربطانه بتراثه وهذا نظرا لتنمية قدراته على النظر إلى الحياة من زاويته الخاصة. لأن الشعر ينظم بموازاة مقتضى حاله فهما محببان عنده ولهما أثر عميق وايجابي في حياة الطفل، ونفوس الصغار حيث يرددونها (أشعارا وأناشيد) في سعادة ويتحركون على نغمات الموسيقى ويمثلون المعاني التي تشير إليها الأشعار والأناشيد التي يتغنون بها، وتعمل هذه المظاهرة الغنائية والموسيقية التي تجمع بين الأطفال على تأكيد الوجدان الاجتماعي لديهم وتقيم بينهم روابط تصطنع في نفوسهم الوطنية والقومية والتعاون [1].

1- **تعريف الشعر**: للشعر تعريفات متعددة نذكر منها:

يعرّفه ابن خلدون بقوله: "هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي" .

يعرّفه ابن جعفر بقوله: "الشعر قول موزون أو مقفى يدل على معنى".

وعلى الرغم من تعدد تعريفات الشعر إلا أنها تؤكد على أن الشعر ألفاظ بليغة ذات أوزان معينة وقوافي محددة تحمل صورا ومعاني وهذا يلتقي مع الشعر الذي يسير على النسق القديم.
ويعرفه أدونيس بقوله: "لعل ما نعرف به الشعر الجديد هو أنه رؤيا والرؤيا بطبيعتها فقرة خارج المفهومات السائدة، هي إذن تغيير في نظام الأشياء وفي نظام النظر إليها" [2].

وهذا يعني أن الشعر في جملة تعريفاته هو الكلام الموزون المقفى الذي يحمل الصور والمعاني الجميلة ذات الحس الموسيقي كما كان الشعر قديما، وهو أيضا يلتمس المفاهيم الجديدة ذات النظام المتغير سواء السائدة أو المتأمل الوصول إليها وأيضا نجد أن الشعر يتسم بعناصر أربعة هي الطلاقة

1 - سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 111.
2 - المرجع نفسه، ص 112.

والمرونة والأصالة واستمرارية الأثر. ومن هذا المنطلق وجب توجيه الشعر للأطفال وبهذا يصبح هذا شعر أطفال وهذا بمراعاة مقتضى حالهم من أجل فهمهم لهذه الأشعار للوصول إلى أشعار أكثر صعوبة مع تقدم سنهم.

وشعر الأطفال الجيد هو الذي يمتزج الخبرات ويربط بين تجربة الشاعر والطفل وهو لذلك يربط عواطف الأطفال وأفكارهم ويثير فيهم ما يتضمنه من صور شعرية وانطباعات فنية واستجابات عاطفية حتى ينجح شاعر الأطفال لا بد من أن يمزج تجربته الشعرية بمعايشة الأطفال ولا يختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار إلا في المضمون والمحتوى فهو يجب أن ينال إعجاب الأطفال مباشرة.

2- أهمية الشعر:

إن الشعر الموجه للأطفال له أهمية كبرى فهو يقربهم من الواقع لفهم حياتهم لأنه طريقة من طرق التعبير التي صاحبت الإنسان ومن ثمة لجأ إليه الشاعر ليدغدغ مشاعر الطفل بأسمى العبارات على اختلافها توالى الاهتمام بشعر الأطفال في الوقت الحاضر فكثرت في مكتباتهم الدواوين المنظومة التي تقدم لهم في مجال القراءة الحرة وعنيت المناهج المدرسية بالأناشيد والنصوص الشعرية فضمنتها كتب اللغة العربية المقررة في مراحل الطفولة المختلفة [1].

فاتسعت دائرة شعر الطفولة وتنوعت المضامين وأنماط الخطاب، ومن بين أهميات الشعر الموجه للأطفال أنه يغرس الفضائل والقيم الخلقية السامية في نفوسهم إلى جانب مساعدتهم على التفكير الجيد وأيضا:

- **تأصيل القيم الروحية:** اهتم الخطاب الشعري بتأصيل القيم الروحية في نفوس الأطفال، وحرص على تعميق معنى الإيمان وتأكيد مبدأ الوجدانية وتقريب فكرة الألوهية، لأن الشعر يعمل على تقريب فكرة وجدانية الله من خلال الصور البسيطة، التي تتضمنها القصيدة أو الأنشودة

1 - عمر الأسعد، أدب الأطفال، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط 1، 2003م، 1414هـ، ص 110.

بوصفها لمخلوقات الله وتصويرها انطلاقا من صفاتها البسيطة لفهمها بعقولهم الصغيرة وعلى قدر تفكيرهم.

- **تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن:** "يسعى الخطاب الشعري للطفل إلى تعميق الشعور بحب الوطن والانتماء إلى الوطن، فالوطن يسكننا ويعيش داخلنا فقد نشأنا بأرضه ودرجنا تحت سماته، ومنحنا الهوية والعزة ومن حقه علينا أن نصونه ونعمل على تقدمه وازدهاره" [1].

وهذا انطلاقا من الأشعار التي تمجد الوطن وتحث على حبه، والشعور بالاهتمام بالوطن أو الإحساس بأنه ينتمي إلى وطن له معزة خاصة في عقول الأطفال.

تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن يكون أيضا من خلال التغني بالوحدة الوطنية والتسامح وأيضا حضارة الوطن الأم.

- **الدعوة إلى حب اللغة العربية والتمسك بها:** تتردد الدعوة إلى حب اللغة الفصحى والتمسك بها باعتبارها لغة القرآن الكريم، وتكتسب هذه الدعوة أهمية خاصة في مرحلة الطفولة، ومع دخول الطفل إلى مراحل التعليم حيث يواجه الطفل ثنائية أو ازدواجية اللغتين: الفصحى والعامية، ويعتني الخطاب الشعري بهذا الواقع فيخاطب الطفل بلغة سلسة ومفردات بسيطة تكاد تذيب الفوارق أو الحواجز وتحقق التوازن بين تلك الثنائية.

لأن اختبار الشاعر للألفاظ والعبارات من العربية الفصحى يساعد الطفل على حبها والتمسك بها ويعمل بها وبواسطتها يتعرف على الأسباب التي تمكنه من إتقان التكلم بها.

- **الالتفات إلى الطبيعة:** "يدرك الخطاب الشعري أهمية التفات الطفل إلى مظاهر الطبيعة في بلاده لتعميق إحساسه بالانتماء للوطن والارتباط بالأرض، وسعيا إلى تنمية إحساسه بالجمال والفن

1 - فوزي عيسى، أدب الأطفال، ص 11-12.

. فالطبيعة لوحات فنية جميلة تشهد بقدرة الخالق المبدع المصور. وكثيرا ما يمزج الخطاب بين جمال الطبيعة وقدرة الخالق" [1].

وهذا يتأتى من خلال تصوير الشاعر لجمال الطبيعة سواء من خلال وصف منظرها الخارجي أو بالصور الضمنية ووصف حيوانها ونباتها وحجرها وعمرانها.

- **الأسرة:** "يهتم الخطاب الشعري للأطفال بتدعيم أواصر المحبة بين أفراد الأسرة وتحظى الأم بمكانة خاصة عند الشعراء فيتحدثون عن دورها المؤثر في حياة الطفل وتربيته" [2] على أسس تربوية صحيحة ويحرصون على تذكير الأبناء بفضلها وتفانيها في تربيتهم وما تقدمه من عطاء فياض وما تتحمله في سبيلهم، وكثيرا ما يأتي الخطاب على لسان الطفل ذاته.

- **الدعوة إلى القيم والمثل النبيلة:** "يهتم الخطاب الشعري بغرس القيم والمثل الإنسانية النبيلة في نفوس الأطفال. وهي القيم المستمدة من ديننا الحنيف كمبدأ المساواة الذي يؤكده القرآن الكريم في غير آية كما يؤكده الحديث الشريف كقول الرسول عليه الصلاة والسلام (الناس سواسية كأسنان المشط)" [3]

وهذا لأن الأشعار تساعد على تنمية الأخلاق الحميدة في نفس الطفل ودعوته إلى التحلي بأحسن الخلق والمثل العليا كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية.

- **الجوانب الإرشادية والتعليمية:** "ويهتم الشعراء كذلك بالجوانب التعليمية الإرشادية كتعريف الطفل بآداب الطريق وكيفية السير بعيدا عن قلب الطريق" [4].

وهذا لأن الأشعار تحمل القيم الإرشادية التي تمكن الطفل من فهم ما حوله وأيضا قيم تعليمية للاستفادة من فهم الأشياء والعمل انطلاقا من هذا الفهم.

1 - المرجع نفسه، ص 18.
2 - المرجع السابق، ص 20.
3 - المرجع نفسه، ص 21.
4 - المرجع نفسه، ص 24.

وتعددت أهمية الأشعار الموجهة للأطفال بتعدد مضامينها ومحتوياتها وهذا لأن هذه الأشعار لها فائدة يستخلصونها بطريقتهم الخاصة لكي يتلاءم مع مجتمعهم من ناحية أفكارهم البسيطة والتعبير بأسلوبهم الخاص عن فهمهم لهذه الأشعار.

3- خصائص شعر الأطفال:

إن شعر الأطفال لون حديث في الأدب العالمي، صارت له سمات عامة وخاصة صاغتها التجارب التي دخلت هذا المعترك الجديد.

وكل النصوص التي نرجح أنها قيلت أو كتبت لغاية تربوية وعظيمة لم تأخذ في حسابها الخصائص الطفولية نفسيا ولغويا وهذا طبيعي، فالوعي العلمي بهذه الخصائص وليد حركة التعليم والفكر الحديث وأهم هذه الخصائص:

* الروح الطفولية: إن المدخل الطبيعي لأي قصيدة مكتوبة للأطفال، هو أن تكون حاوية لروح الطفولية مما يعني ألا نقحم فيهم روح الكبار، وتصوراتهم، أو همومهم، أو مشاكلهم [1].

* الجملة البسيطة: إن الشرط اللغوي في غاية الأهمية، لأنه من السمات الفنية التي تميز نص الأطفال من نص الكبار وذلك من خلال استخدام جمل بسيطة قصيرة خالية من التقديم والتأخير والاعتراف والبناء للمجهول والحذف.

* المفردة السهلة: "لا تشترط أشعار الأطفال أن تكون الجملة سهلة فقط بل لا بد أن تكون المفردة سهلة بحد ذاتها، وهذا يتطلب من الشاعر أن ينمي حصيلته اللغوية وفهمه لخصوصية هذا اللون حتى لا يحشو قصيدته بمفردات تعيق الفهم"[2].

- **التنويع في الأوزان والقوافي:**

1 - بيان الصفدي، شعر الأطفال في العالم العربي، دراسة تاريخية نقدية، ط1، 2008، ص 581.

2 - المرجع نفسه، ص 589.

لا تكتفي قصيدة الطفل باختيار الوزن القصير، بل تزداد اقترابا من الطفل عندما تكسر الرتابة الإيقاعية من خلال تنويع الوزن والقافية.

فالتنويع هنا يقوم على إدخال تفعيلة جديدة باختلاف تكرار التفاعيل بين شطر وآخر وهذا يستتبع إغناء القصيدة بأكثر من قافية، وهذا جانب قلما اهتم به الشعراء، ومثال ذلك ما جاء به ياسر الملاح في أنشودة "موسيقى الروض":

- الطير يغرد في مرح.
- الغصن يميل
- النهر يسيل.
- يصفق بالماء الفرح
- الزهر يفوح [1].

4- تعريف الأناشيد:

ونقصد بالأناشيد الشعر الخفيف الأوزان السريع الإيقاع، سهل الألفاظ والتراكيب، الحلو العبارة، قصير البناء، الذي يستهدف إثارة المشاعر نحو الخير والجمال والمثل العليا كما هي جنس من أجناس أدب الطفل وتعتبر الأناشيد والتنغيم من أهم الفنون التي يستجيب إليها الطفل في فترة مبكرة من حياته لأنها تساعده على سرعة الحفظ كما تشجع النغمات الإيقاعية للطفل المتلعثم في الكلام أثناء الأناشيد ويميل الأطفال إلى التنغيم والإيقاع ويمتلكون ميلا فطريا في ذلك. قد أخذت الأناشيد طابعا منهجيا حين دخلت إلى كتب الأطفال بطريقة هادفة ومفيدة وموجهة لنفع الأطفال وتحقيق الفوائد التربوية المرجوة وهكذا يساعد النشاط الموسيقي الجوانب أخرى المعرفية والوجدانية والحراكية أي أنه ليس نشاط قائم بذاته وتشتمل الأناشيد عن الغناء والتصفيق والألعاب الحركية المختلفة [2].

5- أهمية الأناشيد:

1 - المرجع السابق، ص 591.

2 - فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشعر، المسرح، الطفل، القصة، الأدب)، دار المعرفة الجماعية، 2008م، 1429هـ، دط، ص 11.

تنبع أهمية الأناشيد من كونها قطعة أدبية جميلة يحبها الأطفال، ويتحمسون لألحانها وينشدونها في أوقات فراغهم ولهوهم ونشاطهم، ولا شك في أن أناشيد الأطفال كمحور مهم من محاور ثقافة الطفل "تقع على عاتقها مسؤولية الإسهام في التربية وبناء القيم لدى الأطفال، باعتبارها مادة ثقافية تربوية توظف لتؤدي دورا فاعلا في بناء النظام القيمي عند الطفل، وبما يحقق ترشيد سلوكه ودفعه للسير في الدرب الصحيح لذلك لا بد من تنقية أناشيد الأطفال من كل ما يسيء إلى الفضائل وتوجيه قدراتها للإسهام في خدمة الجمال الحقيقي والقيم التربوية الصحيحة" [1]، وهناك العديد من الفوائد التي تقدمها الأنشودة للطفل نذكر منها:

أ- الضبط والعمل المدرسي: بحيث ينمي النشيد عند الطفل السير والدخول والخروج إلى المدرسة وإلى الصفوف في النظام.

ب- الناحية البدنية: يعتبر النشيد نوعا من التدريب للجسم والأعضاء الصوتية بحيث ينمي المرونة والقوة والنشاط والحيوية [2].

ت- الناحية العقلية: ينمي النشيد الحس الإبداعي عند الطفل.

ث- الناحية الأخلاقية: الشعر والأناشيد عنصران هامان للسمو الأخلاقي ويدفعان إلى حب الحياة وحب البشر، وتثيران عبر الأخوة الإنسانية والبطولة الوطنية [3].

ومن خلال هذه الفوائد أصبح من الضروري تدريس الشعر للأطفال على اختلاف أعمارهم وهذا لأن الأشعار والأناشيد موجهة لهم، بكل الأعمار سواء الأعمار العقلية والفكرية أو الجسدية، وهذا لفهم محتوى هذه الأشعار ومضامينها.

6- طريقة تدريس الشعر والأناشيد:

1 - أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط4، 19978، ص 101.

2 - المرجع نفسه، نفس الصفحة.

3 - المرجع نفسه، ص 90.

لإيصال فكرة الشاعر إلى ذهن الأطفال توجب تدريس الأطفال الشعر والأناشيد، ولإيصال الفكرة بصورة تعليمية، أصبح الشعر والأنشودة مادة دراسية خاصة. فقد أخذ النشيد طابعا منهجيا حين دخل إلى كتب الأطفال المنهجية وصار درس النشيد درسا يقبل عليه الأطفال وله عوامل وقواعد وأصول في التدريس لتجعل من الشعر والأناشيد درسا هادفا مفيدا وموجها لنفع الأطفال ومن هذه العوامل نذكر:

- أن تكون الأغاني والأناشيد المقدمة للأطفال ذات هدف واحد ومحدد فلا تقدمه بصورة عشوائية دون أن نسأل أنفسنا كمعلمين سؤالا مهما وهو: لماذا تقدم هذه الأغاني والأناشيد لهؤلاء الأطفال؟
- الكلمات التي تتضمنها الأغاني والأناشيد يفضل أن يتسع لها القاموس اللغوي للطفل.
- يفضل أن تبعث الأغاني والأناشيد في نفس الطفل البهجة والسرور وذلك لأن العواطف والانفعالات لدى الطفل لا تتسع للانفعالات الحادة كالحزن والقلق واليأس وما إلى ذلك.
- القدرات الصوتية للطفل والطاقات التعبيرية ينبغي أن توضع في الحسبان عند تقديم الأغاني والأناشيد للأطفال [1] .
- إيقاع الأغاني والأناشيد ينبغي أن يتميز بالسهولة واليسر، فإذا كانت الكلمات سهلة وسلسة كان الإيقاع كذلك.
- أن تحمل الأغاني والأناشيد أفكار تجعلهم أكثر إحساسا بالحياة وأن تكون واضحة يستطيعون إدراكها.
- أن تسهم الأغاني والأناشيد في إشباع حاجات الأطفال وتتجاوب مع خصوصياتهم حتى يرددونها بينهم وبين أنفسهم أو في أماكنهم الخاصة.
- التدريب على قراءة النشيد بطريقة فردية وجماعية.
- المناقشة في معاني النشيد وأفكاره.

1 - المرجع السابق، ص 92-93.

- عرض النشيد على السبورة أو في موقعه في الكتاب.
- محاولة تحفيظ التلاميذ النشيد.

7- معايير اختيار أناشيد الأطفال:

ولأن الشعر موجه للأطفال يعني هذا أنه من الواجب توافر بعض المعايير في هذا الشعر من بين هذه المعايير أن يكون الشعر، مراع لمقتضى حال الطفل وهذا بأن يكون:

- دوران الشعر حول هدف تربوي.
- بساطة الفكرة ووضوحها وتناولها المعاني الحسية.
- ارتباط الشعر بالمعجم اللغوي للطفل.
- ارتباط الشعر بالفكاهة والبهجة والسرور المملوءة بالحيوية.
- تنمية خيال الأطفال وإيقاظ مشاعرهم وإحساسهم بالجمال.
- الإيقاع الشعري المتكرر في الشعر للأطفال [1].
- تنوع شعر الأطفال.
- ارتباط الشعر بأهداف أدب الأطفال[2].

وعليه فاختيار الشعر الصحيح والمواقف للأطفال توجب إتباع هذه المعايير ووضعها في الحسبان من أجل مراعاة خصوصيات وأفكار الأطفال.

أبيات مختارة من شعر الأطفال:

يا وردة الصباح *** يا لعبة الريـــاح

يا زينة الفـلاح *** يا وردة الصباح

ومن أغنيات الروضة بالعامية:

بابا وماما يحبـوني *** علموني وربـــوني

1 – عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق عمان الأردن، ط1، 2005م، ص 210.

2 - المرجع نفسه، ص: 211.

يا رب تخلي البابا *** والماما نور عيوني

فهذه الأغنيات وغيرها من الأناشيد وبعض الأشعار التي كتبت حديثا للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ستساعد على إقناعهم بأن الشعر لهو ولعب فيقبلون عليه ويحبون سماعه وإنشاده فالشعر الذي يقدم للأطفال يجب أن يكون مناسبا وملائما من حيث الموضوع والمزاج والحالة النفسية مراعين النضج الإدراكي للأطفال.

ويجب أن يختار للأطفال شعر وثيق الصلة بخلفيتهم وعصرهم وكذلك يعالج العلاقات الأسرية بين الطفل وأفراد أسرته كما يحبون الشعر الذي يرتبط بشخصيات محببة لهم أو لديهم مثل ما جاء في نشيد "بابا" لسليمان عيسى [1] .

"نشيد بابا"

بابا بابا *** يومك طابا

دمعت ربيعا *** دت شبابا

لي ولأجل *** الوطن الغالي

يعمل بابا *** دون ملال

بابا يتعب *** حتى تكبر

نبني نحن *** اون الأكبر

وطني الأكبر *** وطني العربي

ضاء وحرر *** عبر الحقب

لم يستسلم *** للمغتصب

بابا صورتك *** المحبوبة

في قلبي *** أبدا مكتوبة[2]

1 – إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 1420هـ، يناير 2000م.

2 – عبد الفتاح أبو المعال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، ص 94.

II. أثر الشعر والأنشودة في التحصيل اللغوي للأطفال:

1- أثر الموسيقى والإيقاع والصور الشعرية:

"إن الأنشودة بما يتوفر لها من حلاوة التعبير وخفة الأوزان وحركة الأداء ذات تأثير رائع في نفس الناشئ الصغير، وهي من خلال هذا المنطلق يمكن أن تقدم ثمرة طيبة في النمو اللغوي والتربوي للتلميذ الصغير، ولما كانت التربية ملكة الإحساس بالجمال في وقت مبكر لها أكبر الأثر في تكوين الطابع اللغوي السليم، فإن الأنشودة بما فيها من حلو النغم وجميل التعبير، وسلامة الأداء يكون لها إسهام واضح في تكوين هذه الملكة ولذلك فنحن نؤمن بقيمة الأنشودة التربوية واللغوية والسلوكية في تكوين الطفل وبخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة" [1].

من الواضح أن الأطفال يميلون إلى تلك الإيقاعات وذلك الوزن الخفيف الذي تحتويه الأنشودة مما يجعلهم يحبون لغتهم وتثير في نفسهم مشاعر الإحساس بالجمال اللغوي "الإيقاعات".

«ومن المعروف أن الطفل يميل ميلا فطريا إلى الشعر والإيقاع ويجد لذلك في نفسه هوى يوقظ إحساسه بالجمال، ويغذي وجدانه بالمشاعر ولفته إلى قدرة اللغة على التعبير والأداء.

وقد فطن المربون إلى هذه الحقائق منذ بعيد، فحاولوا استغلال هذه الظواهر النفسية بتعليم الطفل الشعر لصقل ملكاته اللغوية، وإكسابه لبعض الاتجاهات والقيم السوية، فالشعر يربي عند الطفل الحسن الجمالي، ويوسع خياله، ويرهف حسه، ويغذي مشاعره، وهو يغرس في نفسه بذور الإيمان ويقف على عظمة الخالق وأسرار الكون ويقوى عنده أواصر العلائق الأسرية والاجتماعية.....

وهو يمكنه من استخدام الألفاظ والأساليب اللغوية استخداما صحيحا، وينمي تذوقه اللغوي الذي يقود إلى الإلقاء الجيد والقراءة المعبرة الدالة على حسن تمثل المعاني» [2].

1 – سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال: قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار الميسرة، ط1، 2006. ص: 114.

2 – عمرو الأسعد: أدب الأطفال، عالم الكتب الحديثة، إربد الأردن، ط1، 2003م، 1424هـ.

ومن الملاحظ أن هاته الأناشيد تخلق في الطفل ملكة الإبداع، فتجده في كل مرة يقلد بعض الأناشيد التي سمعها، وكذلك فهي توسع خيال الطفل ونجده يركب الكلمات في بعضها البعض حتى ولو كانت هاته الجمل ليس لها معنى ثم بالتعود شيئا فشيئا يصبح هذا الطفل قادر على إبداع جمل أو مقطوعات ذات أسلوب لغوي سليم، ولا يتأتى للطفل ذلك إلا إذا قمنا بتوجيهه وحثه وتشجيعه على ذلك وهذا هو الدور الذي يلعبه المربي.

«والاستجابة للإيقاع الموزون فطرية في الإنسان منذ خلق وكان للإنسان الأول أناشيده البدائية وترانيمه وأغاني صيده، وعمله ورقصه وله آلات الإيقاع البدائية، وصاحب الإيقاع المنظم الإنسان في حياته الطويلة فهو جزء من النظام اليومي في حياتنا»[1].

والشعر يرضي استجابة الطفل الطبيعية لأن الوحدة الموسيقية وتكرار الإيقاع يخلق للشعر موسيقى داخلية خاصة تجعل الطفل يدق الأرض بقدمه أو يحرك رأسه بانتظام حين يسمعه وتلك هي علامة الاستجابة للحن الشعر وموسيقاه.

والشعر يضفي الجمال والسحر على صور المباشرة للبصر والصوت واللمس والمذاق والشم، وتلك هي المظاهر الحسية للشعر التي ترضي الطفل، والشعر لا تقتصر مساعدته للطفل على اكتشاف جمال المنظر بل يسهم في ازدياد حساسية أفكاره ومزاجه وذوقه، فالطفل هو كالكبار له أوقات الحزن وأوقات الفرح والسرور وأوقات الوحدة والغضب، لكن أسباب هذه الحالات عنده تختلف عن أسبابها عند الكبار.

"ففي حقيقة الأمر أن الأطفال الصغار وبعد ولادتهم بأشهر نجدهم يستجيبون للإيقاع بصورة تلقائية لأن هاته الاستجابة فطرية فيه ونجده دائما يبحث عن المصدر الذي أتى منه هذا الإيقاع فنجد الأطفال الصغار يحركون الأواني كثيرا لأن ذلك الصوت الصادر منها (الذي هو الإيقاع

1 - المرجع السابق. ص: 112.

بمفهومنا نحن) يشعره بنوع من السرور وأيضا عندما نصدر أصوات بواسطة فمنا نجده يحاول تقليدنا"[1].

"ويجد الأطفال من سماع الشعر وقراءته رضى وإشباع لرغباتهم ولكن تفضيلهم لشعر معين يتوقف على الفكرة والمضمون لهذا الشعر، والصيغة الشعرية التي تؤثر في الاختيار ولكنها ليست التعامل الوحيد المؤثر فيه فالأطفال أكثر ما يهتمون بالفكرة في القصيدة.

ومع ذلك فمعرفة تلاميذ المدرسة الابتدائية مثلا بالصيغ المتعددة للشعر تزيد من ثقافتهم الأدبية التي يجب أن تتطور وتتسع وتثري مفاهيمهم الفنية التي تنمو تدريجيا مع تعرضهم للصيغ الشعرية ومن ثم ينبغي أن يكون المدرسون على بينة ومعرفة بمجالات الشعر المختلفة وصيغه المنوعة، حتى يمكنهم أن يختاروا القصيدة المناسبة في الوقت المناسب وأن يكون هناك توازن بين الصيغ المختلفة للشعر في قرارات الأطفال وفي المختارات التي تقدم إليهم" [(2)].

عندما نقدم الشعر للأطفال يجب أن نراعي رغبة كل طفل لأنهم يفضلون نوع معين على نوع آخر، فنجدهم يفضلون تلك الأشعار التي تتناول مسائل تتعلق بالأطفال ولعبهم، وكذلك الأشعار التي تعلمهم وتوجههم لأنها توعيهم وتزيد من ثقافتهم وتثري رصيدهم اللغوي.

وليس كل شعر يصلح لكي نقدمه للأطفال فيجب أن نختار منه ما فيه صلاح لهم وكذلك في الوقت المناسب فمثلا في المدرسة نقدم لهم أغاني عن الفصول، كل فصل بأغنيته وأيضا في موسم المطر أو الثلوج فهذه الطريقة تعودهم على تلك الأشعار.

ولا يمكننا في أي حال من الأحوال أن نرغم أي طفل على تقبل شعر لا يرغب فيه وهناك بعض الأشعار معقدة وبلغة يصعب على الأطفال فهمها فهذه أشعار لا تصلح أبدا لتقديمها للأطفال.

1 - مريم سليم: أدب الطفل وثقافته, دار النهضة العربية, بيروت لبنان, ط 1, 2001م, 1422هـ, ص: 197.
2 – المرجع السابق، ص 199.

"كما يتصف بعض الأطفال بالقدرة والحساسية للأصوات المختلفة والمتباينة، إذا يستطيعون تمييز أنماط الأصوات المختلفة للإيقاع، فهم يتصفون بالآتي:

- يحبون الموسيقى والعزف على الآلات الموسيقية وتأليف القطع، وقراءة النوتات.
- يكررون أي لحن أو نغم إيقاعي بعد سماعه مرة واحدة.
- الأصوات المختلفة والألحان والإيقاعات، لها تأثيرات منظورة فيهم، بحيث تحدث تغيرات في تعبيرات وجوههم وحركة أجسامهم واستجابتهم الانفعالية.
- يستمتعون بالغناء والاستماع للموسيقى والنغمات والأجهزة الموسيقية المختلفة.
- حساسون للأصوات في بيئتهم مثل: صوت صرصار الليل، أو صوت المطر على الشبابيك أو صوت تغير حركة الجسم وهم يستمتعون بذلك.
- ماهرون في تقليد الأصوات " [1] .

2- الأنشودة والوعي الصوتي:

"إن الأطفال يحبون الأصوات المتناغمة، ذات الإيقاعات الحلوة، فهم ينامون بهدوء واطمئنان وهم يستمعون إلى أمهاتهم يغنين لهم بأصوات إيقاعية ونغمات عذبة وهم يحبون أن يحفظوا ما يسمعونه من كلمات، ويحاولون أن يرددوا ما سمعوا بين الفترة والأخرى أثناء اللعب أو أثناء وجودهم مع أنفسهم، كل ذلك لأن في الكلمات نغمات غنائية.

والأطفال يحبون الوزن والموسيقى، ولا يهتمون كثيرا بالمعنى وهم يستجيبون للتكرار في الإيقاع والموسيقى لأن التكرار يجعلهم يحفظون المقاطع الصوتية ومن ثم يفهمون المعاني التي تتضمنها الأنشودة والشعر فالموسيقى تضفي على جمال المعنى في الشعر جمالا في الصورة والتعبير وهذا ما يجعل الأطفال يقبلون عليه ويحفظونه وينشدونه ويتغنون به بحب وإعجاب" [2].

1 - يوسف قطامي: الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، (د.ط) الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008، ص 566.
2 - عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال، ص 216.

إذن فالتكرار يعد من أهم العوامل لحفظ الأناشيد، وكذلك يجعل الأطفال يحفظون النشيد بصورة تلقائية وذلك لما للحن من إيقاع جميل يشد انتباههم.

ومنه ينبغي على المربي أن يقدم الأناشيد بالتدرج، خاصة للأطفال المبتدئين مثل أطفال الروضة، فيقدمون لهم شعرا يعتمد أسلوب الأغنية الخفيفة في البداية، ثم يتدرج بعدها إلى الأنشودة البسيطة وذلك حتى يتمكن الأطفال الصغار من التعرف إلى الإيقاع والموسيقى الخفيفة الخاصة بالشعر.

"فهم إيقاعيون بالفطرة، فهم يدقون على المناضد أمامهم عندما يجلسون إلى المائدة أو يخبطونها بأرجلهم، في إيقاع رتيب، ويستمتعون بهزات الكراسي أو الحصان الخشبي أو الأرجوحة وحين ترتبهم أمهاتهم يهدؤون ويسعدون وينامون" [1].

إذن فالطفل الصغير يحب ذلك الإيقاع المصاحب للأناشيد فنجده يبحث عن مصدره ويحاول دائما تقليده، فهاته الأناشيد تجعله دائما يشعر بالسرور والسعادة، وكذلك تهدئ الطفل فعندما يكون يصرخ أو يبكي، فتقوم الأم بترديد بعض الأناشيد له فيسكت وينصت لأمه، والطفل في هذه المرحلة لا يفهم هاته الأناشيد ولكنه يستمع بذلك الإيقاع وعندما يكبر الطفل قليلا نجده يردد الأناشيد وهذا التكرار باعث لحفظ الأناشيد فتكون ذات أثر عميق وايجابي في حياة الطفل.

وكثيرا ما نجد الأطفال يتغنون بما حفظوه من نغمات غنائية ويبتهجون بالوزن والإيقاع والموسيقى، إذا حفظوا أغنية من المذياع أو التلفزيون أو الأمهات وهم يرددونها قبل أن يعرفوا معناها.

وفي بعض الأحيان قد تكون الأناشيد وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل وتعلمه كيف يستعمل البلاغة والتنغيم في الصوت والكلام وأكثر من هذا كله وأهمه أنه وسيلة للإمتاع والترفيه وجلب السرور للطفل.

3- الشروط اللازمة لتأدية دور الأنشودة:

1 - مريم سليم: أدب الطفل وثقافته، ص 195.

ولكي تؤدي الأنشودة دورها وتحقق أهدافها ينبغي مراعاة الشروط الآتية:

- أن يخطط بأحكام لطريقة تقديمها للطفل، وطريقة أداء الطفل لها، بحيث يجد فيها إشباع لملكاته وإثارة لطاقة وتنمية لمهارته.
- أن تكون وسيلة لتأكيد ذاته، وإشباع رغباته بتدريبه على الإنشاد الفردي أمام زملائه.
- أن تقدم للطفل على ضوء ثلاثة مراحل هي:

1/ مرحلة الأداء والإلقاء: وهي مرحلة تقوم بها المعلمة أولا، ثم يقوم بها الأطفال مجتمعين ثم يقوم بها كل طفل على حده ولا بد أن يظهر من هذا الأداء تفاعل الطفل بالأنشودة، وأداؤه لها أداء يظهر في نبرات صوته، وفي حركات جسمه وفي عضلات وجهه.

2/ مرحلة الحوار أو المسرحة أو التمثيل: وهي مرحلة تستهدف أن تتحول الأنشودة إلى طاقة لغوية في لسان الطفل، وطاقة لسلوكية تعامله مع الناس. فعن طريق الحوار والتمثيل يتفهم الطفل معاني الأنشودة ويثري لغته بمفرداته وأساليبها ويؤكد ذاته بتمثيلها .

3/ مرحلة التنغيم: وهي مرحلة ترتفع بإحساس الطفل إلى مستوى يجعله يحس بجمال اللغة وما فيها من تناسق وتوافق تؤكده تلك الألحان الموسيقية التي تصاحبها [1].

وبالإضافة إلى هذه الشروط هناك شروط أخرى ينبغي مراعاتها في الأنشودة...

- أن تكون ملائمة لقدرات الأطفال الصوتية وطاقاتهم التعبيرية وحاجاتهم وميولهم ورغباتهم.
- أن تستمد ألفاظه، وتستوحي مضامينها من بيئة الطفل ومن خبراته الثقافية والدينية والتاريخية والأدبية والعلمية والطبيعية.
- أن تكون سهلة الألفاظ واضحة المعاني تناسب مدارك الأطفال.
- يحب الطفل الأغاني والأناشيد التي تمجد الأبوين والأخوة وأصحاب المهن والحرف التي تمارس في بيئته، وكذلك يحب الأغاني والأناشيد التي تتعلق بالطبيعة كالشجرة والحيوانات والطيور والبحار والأنهار والمساء [2].

1 – سمير عبد الوهاب أحمد: قصص وحكايات الأطفال وتطبيقها العملية، ص 52.

2 – قسم الترجمة والتعريب، رياض الأطفال، الفلسفة + المهارات + الفعاليات+ البرامج، ص 169.

III- الشِّعر والأنشودة عند الطفل في نظر بعض الشعراء:

شغل أدب الأطفال أهمية كبيرة عند الكثير من الشعراء، فقد تناوله كل بطريقته الخاصة، وكان القرن العشرين بداية للشعر الأطفال على أيدي العديد من الشعراء الكبار الذين أعاروا الطفل اهتمامهم ونظموا له من الأشعار ما كان مصدر متعة وسعادة له، وما كان رافداً من روافد معارفه العامة واللغوية، ونجد أن شعراءنا تأثروا بالآداب الغربية ونقلوا العديد من مذاهبها واتجاهاتها إلى ساحة الشعر العربي فلقد نشأ الشعر الموجه للأطفال مقلداً لمثيله في أوروبا وفرنسا.

- أولا: شعر أحمد شوقي عن الطفولة:

"درس أحمد شوقي في شعره للأطفال جوانب متعددة، ومحاور رئيسية فمن الجوانب التي لا تدخل ابتداء إلى أدب الأطفال، ما كتبه أحمد شوقي من شعر عن الأطفال وليس لهم من مثل مقطوعاته في رعاية الأطفال وفي خصوصياته لأولاده وتهاني المواليد وأشعار الرثاء والمناسبات عن الأطفال وغيرها. وكان أحمد شوقي بحكم تكوينه الخلقي والخلقي، شخصية رقيقة بالغة الرقة أقرب ما تكون في جوهرها النقي إلى عالم الطفولة فهو كان من محبي الأطفال، وفي ذلك يقول:

أحبب الطفل وإن لم يك لك *** إنما الطفل على الأرض ملك

هو لطف الله لو تعلمه *** رحم الله امرء يرحمه

عطفة منه على لعبته *** تخرج المحزون من كربته[1]

فالشاعر في هذه الأبيات يناشدنا أن نحب الأطفال ونغدق عليهم أسباب السعادة والبهجة، وهي دعوة تتجاوز النطاق المحدود في حب الشاعر لأولاده، إلى حب إنساني يشمل أطفال العالم،

1 - ينظر: أحمد زلط أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار النشر للجامعات المصرية، مكتبة الوفاء، ط1، 1994م/1315هـ، ص108.

كما هي دعوة إنسانية رحبة تتسع لكل أطفال العالم، فالطل ملك، والملك لطف من الله تعالى، فحب الشاعر لأطفاله كان يعلمه حب الأطفال جميعا، فنجد شاعرنا الكريم، يفتح قلبه لكل أطفال العالم، فهو يحب الطفولة في جميع أشكالها وصورها ويحس أن بينه وبينها ألفة قريبة من حس الشاعر وعاطفته وروحه.

" وأودع أحمد شوقي في باب "الخصوصيات" من الجزء الرابع من ديوان "الشوقيات" إحدى عشر مقطوعة عن أولاده الثلاثة (حسن وعلي وأمينة) والمقطوعات تتراوح بين الإيجاز الواضح، والطول المقصود أحياناً، فأصغر المقطوعات يقع في بيتين وأكبرهما في ثلاثين بيتاً وعناوين المقطوعات بحسب ترتيب ورودها بالشوقيات هي (أبو علي، الزمن الأخير، صاحي عهده، ياليلة، أمينة، طفلة لاهية، الأنانية، لعبة، زيت المهود، أول خطوة، يوم فراقه) واثبتها بالشوقيات المجهولة عام 1961- د.صبري السربوني لعد أن أضاف إليها مقطوعة أخرى بعنوان (ملتقط جو) وكان أحمد شوقي قد نظم المقطوعات عن أولاده الثلاثة"[1].

" وهذا جزء منشور عام 1897 من الشوقيات:

وهي عبارة عن أناشيد وطنية دعائية موضوعة لصغار أبناء الأمة من النوعين وهي مما ينبغي للطفل أن يقرأه ويحفظه فهو يحث على حب الله والوطن والناس:

هيا بني وطني نسـود *** نبني كمـا بنت

هيا بنا رغم الحسـود *** نسمو على سعد

طلب الفخار بلا ثمن *** عار على أهل."[2]

-"كما دعى أحمد شوقي لحب أولئك الأطفال اليتامى الذين لم يجدوا من يرعاهم وأن يغدقوا عليهم بحنانهم ليعوضوهم حنان الأب الذي لم يجدوه، ولشوقي العديد من القصائد التي يحث من خلالها أهل الإحسان لرعاية الأطفال ضحايا الفقر والجهل والمرض. مثال ذلك قوله:

1 - المرجع السابق، ص109.

2 - بيان الصفدي شعر الأطفال في الوطن العربي، طبعة 1، دار البيان لنشر والتوزيع، ص75.

* أو طويل الصمت أعمى في الصبا.

* بين برديه المجرى المبين.

* أو فتاة هينة فوق الثرى.

* ولدت من بالثريا يستهين"[1].

1- أناشيد الأطفال عند أحمد شوقي:

" يضم (ديوان الأطفال) عشر قصائد وهي بحسب ترتيبها (الهوة والنظافة، الجدة، الوطن، الرفق بالحيوان، الأم، ولد الغراب، النيل المدرسة، نشيد مصر، نشيد الكشافة)".

" وتتناول هذه القصائد موضوعات ذات صلة وثيقة بعالم الطفولة وجعلها هدفا لترسيخ قيم مثالية ومفاهيم تربوية وآداب سلوكية، فإذا تحدث عن القطة باعتبارها من الحيوانات الأليفة التي يألفها الأطفال، مزج حديثة عنها بالنظافة باعتبارها من أبرز مبادئ التربية يقول[2] شوقي:

هرتي جد اليفـــــة *** وهي للبيت حليفـــة

هي ما لم تتحـــــرك *** دمية البيت الظريفـــة

فإذا جاءت وراحت *** زيد في البيت وصيفة

شغلها الفأر تتقي الر *** ف منـــه والسقيفة[3]

ويختم شوقي قصيدته ختاما يؤكد المعنى المستهدف أو الغاية التربوية التي يسعى إلى بثها في نفوس الناشئة وهي الاهتمام بالنظافة فيقول في ذلك:

إنها الثوب على الإنـ *** سان عنوان الصحيفـة

إن شوقي هنا يريد أن يزرع في نفوس الأطفال عادات جيدة كي يتربوا عليها حتى عندما يكبروا فإنهم عندما يتعلمونها في الصغر يتبقون متمسكين بها.

1 - أحمد زلط: أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، ص109.

2 - فوزي عيسى أدب الأطفال (الشعر مسرح الطفل، القصة، الأناشيد) ص36.

3 - أحمد شوقي، شوقيات ديوان الأطفال، ص30.

- "وقد تحدث شوقي في قصيدة أخرى عن دور الأم ومكانتها السامية في الأسرة وأثرها البالغ في تنشئة الأبناء.حيث يقول في ذلك:

لـــولا التقــى لقت: لم *** يخلق ســـواك الولـدا
إن شئت كـــان العير أو *** إن شئت كـان الأسدا
إن تردغيـــا غـــــوى *** أو تبغ رشـــدا رشـــدا
والبيت أنت الصوت فيه *** وهو للصوت صدى"[1]

ففي هذه المقطوعة أراد شوقي أن يلفت انتباه الطفل إلى دور الأم وتأثيرها على الطفل فالطفل الصغير نجده دائما قريبا من أمه لأنها هي التي تغدقه بالحنان، حين يكون معها يحس بالأمان لا يحس مع شخص أخر.

حتى وإن كان ذاك الشخص أبوه، فإذا كانت الأم صالحة سوف يصلح الأبناء أما إذا كان العكس فلن يتربون تربية صالحة.

والأطفال ميالون بطبيعتهم التي التغني والإنشاد، وهم يفرحون وينشطون لذلك وفي ضوء ذلك كان لأناشيد الأطفال وأغانيهم أهمية غير قليلة في استثارة أحاسيسهم وتحريك مشاعرهم، وأغاني الأطفال وأناشيدهم متعددة المقاصد متنوعة الألوان فمنها النشيد الوطني أو القومي الذي يهز المشاعر ويغرس القيم الوطنية في نفوس الناشئة ومنها النشيد الديني الذي يعمق القيم الروحية في وجدان الأطفال وغيرها من الأهداف السامية التي تحققها الأناشيد.

وكما هو معروف يميل الطفل بطبيعته للأغاني المبهجة وأغاني اللعب وغيرها من الأغاني، والأناشيد ذات الإيقاع الموزون لغة وموسيقى.

"وليس من شك أن ربّه الشعر التي منحت شوقي موهبته المعهودة جعلته يستخدم الأسلوب اللغوي المتكرر لبعض الألفاظ (تكرار بعض مفردات) وقد حقق بذلك هدفين هما: النمو اللغوي عند

1 - المرجع نفسه، ص 31.

الطفل والتشكيل اللغوي في بنية النشيد مثل قوله (نحسنه، تزينه، سر التاريخ، سر الدهر، جنان، كوثر، نفديه، يفدينا) ومن الصور البيانية المختلفة التي أودعها الشاعر نشيده الشطر الأخير من البيت التالي القائل:

وطن بالحق نؤيده *** وبعين الله نشيده

فإن قول الشاعر (بعين الله نشيده) عبارة صحيحة في مخيلة الكبار لكنها صورة ذات تركيب شائك ومحسوس، عندما يتصور الطفل، فهي تتسلل إلى مخيلة الطفل بمعناها الحسي بل بصورتها البلاغية أو البيانية، فيصاب الطفل بالحيرة ليتساءل عن (عين الله) وما حجمها وشكلها...!!، إلى مثل هذه التساؤلات التي تلازم الأطفال في تلك المرحلة، وهذا لا يعني فساد الصورة إنما للفخر بتراث المصريين القدماء، قدنها الشاعر في لوحة شعرية صغيرة، قصيرة سريعة، بثَّ من خلالها روح الانتماء والبناء في عقول الناشئين وقلوبهم"[1].

ونلاحظ أن لدى شوقي مقطوعة بعنوان المدرسة وفيها يحبب الطفل بمدرسته حتى لا يقع والده في المتاعب فلو كره الطفل المدرسة سوف تصبح هناك كارثة حقيقية ويقول في هذا النشيد:

أنا المدرسة اجعلني *** كأم لا تمل مني
ولا تفزع كمأخوذ *** من البيت إلى السجن
كأني وجه صياد *** وأنت الطير في الغصن
ولابد لك اليوم *** وإلا فغدا مني
أو استغن عن العقل *** إذن عني تستغني

فنلاحظ في هذه القصيدة (الأنشودة) إلحاح متكرر من المدرسة وذلك على لسان الشاعر وهي تفصح عن أهمية دورها في تنشئة الأطفال وبناءهم وتربيتهم تربية سليمة.

1 -المرجع السابق، ص38.

" وعلى هذا النحو استطاع شوقي أن ينزل من عليائه ليقدم للأطفال والناشئة شعراً يمتاز في الغالب الأعم بسهولة أسلوبه وثراء مضامينه وجلال غايته ومقاصده محققا بذلك ما دعا إليه في مقدمة الطبعة الرابعة من الشوقيات بضرورة الاهتمام بأدب الطفل باعتباره يمثل مستقبل الوطن، فحرص على أن يقدم له الخطة والعبرة ونظم للطفل ديوانا حاول من خلاله أن يبث في الناشئة حب الوطن والمجتمع والأسرة، وأن يغرس في نفوسهم المبادئ والقيم الإنسانية النبيلة"[1].

ولقد تعددت مواضيع أحمد شوقي للأطفال واختلفت في أساليبها ومضامينها، لكن هدفها واحد: تربوي تعليمي، تحفيزي...

ومن بين هذه لمواضيع نجد:

2- الحكاية على لسان الحيوان في شعر أحمد شوقي:

" اقتحم أحمد شوقي ميدان كتابة الحكايات على لسان الحيوان وكان رائدا فيه، متأثرا خطا الشاعر الفرنسي لافونتين، فقدم للأطفال مجموعة من الأشعار بلغت ثلاثين قصة شعرية، على السنة الحيوانات والطير نشرها في الجزء الرابع من الشوقيات، فتقبلها الكبار والصغار، وسارعوا إلى تعليمها أطفالهم وتثبيتها في كتب المطالعة والأناشيد ولقيت رواجاً وانتشاراً مازالت أصداؤه تتردد حتى اليوم.

وشعر شوقي للأطفال شعر متميز امتزجت فيه الحكمة بالفكاهة وسلك مسلك التوجيه بضرب الأمثال واستخلاص العبر، وابرز فيه كثيراً من القيم والأنماط السلوكية الرفيعة المنسجمة مع العقيدة الإسلامية"[2].

" وقد استهدف شوقي في شعره الموعظة وبث الفضائل في نفوس الناشئة وإذكاء قيم الخير والتعاطف والنبل والحث على تجنب الرذائل والصفات الذميمة كالكذب والنفاق وقد حرص على

1 - أحمد زلط: أدب الأطفال بين شوقي وعثمان جلال، ص124.

2 - عمرو الأسعد: أدب الاطفال، ص133.

كتابتها في صياغة أسلوبية تنأى عن التعقيد والغموض ليتسنى للصغار فهمها وتذوقها كما حرص على أن يبث فيها روح المرح والدعابة لتكون أعلق بالنفس"[1].

وقد استقى شوقي مادته القصصية هذه من عوالم الحيوان والطير، وما تشهده من تنافس وصراع وخداع، ويتخذ من ذلك رموزاً لما يحدث في عالم البشر، فيراه موازيا لعالم الحيوان والطير بقيمة وصراعاته ويهتم من خلال عرض حكايته تلك باستخلاص العظة والعبرة وكثيراً ما يختمها بنصيحة وذلك بأسلوب مباشرة حتى يأخذ المرء حذره.

ومما يمثل ذلك قصة (الصياد والعصفورة) وقد أكد على المعنى المراد أو المغزى الذي يرمي إليه فقال:

ما كل أهل الزهد أهل الله *** كم لاعب في الزاهدين لاه

فإن ما يستفيد منه الصغار من مثل هذه الأشعار هو أخذ العبرة منها.

وهي في مجملها عبارة عن نصائح توجه الأطفال إلى الطريق الصحيح "وتدور القصة حول غلام نصب شركا للإيقاع بعصفور، فانحدرت عصفورة من الشجر وانخدعت بالشرك. واستدرجها الغلام الصياد بكلامه المعسول حتى التقطت الحب ووقعت في الشرك. وجرت النصيحة على لسانها في ختام القصيدة لتحذر صواحبها من الخداع (فكم ثوب تحت الزهد من صياد):

قالت أرى فوق الـتراب حب *** مما اشتهى الطير ومـا أحب

قال تشبهت بأهـل الخير *** وقلت أقـرى بائسـات الطير

فإن هدى الله إليه جائعـا *** لم يك قربان القليـل ضائعـاً

قالت: فجد لي يا أخا التنسك *** قال: القطيـه بـارك الله لك

فصليت في الفخ نـار *** ومصرع العصفـور في القـار

وهتفت تقـول للأغـرار *** مقالة العـارف بالأسـرار

1 - ينظر المرجع السابق، ص115.

إياك أن تغـــــــتر بالزهـــاد *** كم تحث ثوب الزهد من صياد"[1]

فشوقي في هذه القصيدة (المقطوعة) يريد أن ينبهنا إلى أن لا ننخدع وراء تلك المظاهر فكثير ما تكون هذه المظاهر خداعة، فكم من كلام معسول وجميل أوقع أصحابه في الشرك فيجب على الإنسان أن يأخذ الأمور دائما بعقله، وأن يتبع كل ما يقال له.

" ويحرص شوقي على تأكيد كثير من المعاني والمبادئ، كالدعوة إلى الاتحاد في مواجهة العدو الغاشم، ويجري هذه الدعوة على السنة الحيوانات الضعاف كالأرنب، كما يتمثل في قصة (أمة الأرنب والفيل) حيث يرمز بالأرنب إلى الشعوب الضعيفة المستهدفة ويرمز بالفيل إلى القوة الغاشمة، حيث أن هذه الأرنب أخذت بنصيحة أرنب لبيب بأن يتخذوا في مواجهة العدو وتمكنوا من خلال تجمعهم وتوحدهم من القضاء عليه"[2].

وجاء في جزء من القصيدة:

وكان فيهـــــم أرنب لبيب *** اذهب جل صوفه التجريب
نادى بهم يا معشر الأرانب *** من عالم وشاعر وكـــاتب
اتحدوا ضد العدو الجـــافي *** فالاتحـــاد قـــوة الضعاف[3]

في المقطوعة هذه يحاول شوقي أن يبين لنا أن في الاتحاد قوة وأنه يجب علينا أن نتحد لهزم العدو وربما شوقي هنا يوجه رسالة ولكن بطريقة غير مباشرة للأمة العربية لكي تتحد لتهزم العدو.

ومن الحكايات الشعرية التي يقدرها الأطفال بسهولة النملة فقد لجأ أحمد شوقي إلى الخيال التصويري المحدود واللغة الصافية، والإيقاع الموسيقي المنغوم أما المضمون فيطرح الحكمة والعظة على الأطفال على لسان النملة، وهذه الحكاية كما يبدو عنوانها تجري أحداثها في بيئة مصرية نسجها الشاعر من وحي خياله بحيث جعل النملة تفزع من رؤيتها جبل المقطع:

1 – المرجع السابق، ص29.
2 – المرجع نفسه، ص32.
3 – ديوان أحمد شوقي، شوقيات، ديوان الأطفال، ط1، ص18.

فارتخى مفصلها من *** هيبة الطود العظيم

فخشيت الهلاك إذا ما سقط الجبل الذي تسير بجواره فراحت تغدو بعيداً مرتجفة فسقطت في بئر ماء، وخطر الماء عند النمل كخطر الجبل العظيم إذا ما انهار عليه وقالت في خوف:

فبكت يأساً وصاحت *** قبل جري الماء في الفـم

صاح لا تخشى عظيمـا *** فالذي في الغيب أعظم"[1]

"فالشعر يعتبر من الآداب المحببة لدى الأطفال وتذوق للفن والجمال.فالشعر الجيد عند الأطفال هو الذي يمزج الخبرات ويربط بين تجربة الشاعر والطفل وهذا ما أراد أحمد شوقي الوصول إليه ووفق في ذلك"[2].

3- خصائص شعر أحمد شوقي للأطفال:

- اعتمد أحمد شوقي في شعره للأفعال على مجموعة من الخصائص وذلك لتقوية شعره وسهولة اكتسابه وحفظه عند الطفل. من بين هذه الخصائص نذكر أهمها:

1- السهولة والوضوح:[3]

يمتاز شعره بالسهولة والوضوح وهذا لأنه موجه لفئة الأطفال الصغار وعليه يجب مراعاة هذه الخاصية.

2- الاعتماد على لافونتين:

أخذ أحمد شوقي معظم أفكار قصائده من ديوان لافونتين الفرنسي واتبع منهجه.

3- العبرة والموعظة:

تحتوي جميع قصائد وأناشيد أحمد شوقي على مجموعة من العبر والموعظة التي تحمل أهدافاً تربوية تعليمية وتحفيزية.

4- الشكل القصصي:[1]

1 – أحمد زلط أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، ص195.

2 – ينظر: أحمد عبده عوض، أدب الطفل العربي، الشامي لنشر والتوزيع، 200م، ط1، ص119.

3 – أحمد زلط، أدب الأطفال أحمد شوقي وعثمان جلال، ص200.

وأشعار أحمد شوقي عبارة عن قصص جاءت في شكل قصائد.

5- وبعد ما عرضنا رأي أحمد شوقي ونظرته إلى أدب الأطفال، سوف نقوم الآن بعرض رأي قطب أخر من أقطاب شعر الأطفال إلا وهو الشاعر المصري كامل الكيلاني.

ثانيا- شعر الأطفال عند كامل الكيلاني:

"يعد كامل الكيلاني (1897-1959) رائد لأدب الأطفال في الوطن العربي بلا منازع، فقد طرق هذا الميدان شاعراً وقاصاً، ومؤلفا، ومترجماً وكان له الفضل في ريادة هذه المجالات. فقد أعطى لأدب الأطفال ألوانا عديدة ومختلفة، وترك إنتاجا ضخما ومتنوعاً"[2].

1- نظرة كامل الكيلاني للشعر الأطفال:

" وجه الكاتب اهتمامه للشعر وأدب الأطفال في عام 1927 ودأب على تحقيق الفكرة التي آمن بها وهي إنشاء مكتبة الأطفال، فأصدر قصته الأولى للأطفال "السندباد البحري" ثم اتبعها بفيض من مؤلفاته في نفس المجال، كان يرى أن حوار قصص الأطفال يجب أن يكون بالفصحى كما كان حريصاً على الجانب الأخلاقي في كتابته للأطفال، واستخدم مصادر قصصه من الأساطير والأدب العالمي والأدب الشعبي كما كانت كتابته الشعرية التي كان يقدم بها قصصه أو ينهيها بها، كذلك كتب بعض القائد التي هدفها تغذية الطفل بالصفات الحميدة، وتهذيب سلوكه بصفة غير مباشرة دون الظهور بمظهر وعظي أو خطابي"[3].

فقد آمن بأن الكتابة للأطفال تحببهم بالقراءة والقراءة هي السبيل إلى التعرف على الذات والبوابة المفضية إلى معرفة الكون والوجود والوسيلة التي ترقى بلغة الطفل وأسلوبه وأدائه الأدبي"[4]

1 -المرجع السابق، ص201.

2 - فوزي عيسى: أدب الأطفال (الشعر، المسرح، القصة، الأناشيد)، ص95.

3 - ينظر: سلام، أحمد عبود عبد الغفار، شعر الأطفال عند شوقي وكامل كيلاني، د.ت، د.ط، ص78.

4 - عمرو الأسعد: أدب الأطفال، ص114.

فلا شك أن كامل الكيلاني عندما كان يكتب للأطفال أدرك أن هاته الكتابة هي السبيل الوحيد التي تجعل هذا الطفل يكتشف عالمه.وكذلك يكتشف أشياء جديدة، كما أن الكتابة تعد من أبرز الوسائل التي تعرف الطفل بذاته وتجعله يحس بقيمة ما يقرأه ، وتعداهم الوسائل في رقي لغة الطفل لأنها أو شيء يتعلمه، ولا تقف عند هذا الحد فقط بل تطور أيضا من أسلوبه وتحسن من أدائه.

2- خصائص شعر كامل الكيلاني (خصائص لغته بتحديد):

"الشعر الذي يكتب للأطفال يمتاز بخصائص معينة سواء من ناحية المضمون أو الشكل، وكما نجح الشاعر في تحقيق هذه الخصائص كان أكثر اقتراباً بشعره من قلوب الأطفال ووجدانهم...

ولا شك أن كامل الكيلاني يحمل في قلبه حباً فياضاً للأطفال ولعله كان يعيش حياته كطفل كبير بما تنطوي عليه الطفولة من براءة ودهشة وفي داخل كل شاعر طفل يتحلى في تصرفاته الخارجية وإبداعه"[1].

وعليه فقد جاء الكيلاني بخصائص عديدة نذكر منها:

1- السهولة والوضوح: "جنحت لغة كامل الكيلاني في أغلب الأعم إلى إيثار السهولة والوضوح في الألفاظ والمعاني سعيا إلى وصول الفكرة والمضمون وهو غالبا ما يكون وعظيّاً، إلى فهم الأطفال وإدراكهم، وقد سعت اللغة إلى هذا الوضوح باستخدام الجمل الفعلية التامة بعيد عن معضلات التقديم والتأخير ومن أمثلة ذلك قوله في إحدى قصصه الشعرية:

يا قبحها من سيرة *** تذاع يا سميـــــرة
تكدر الأترابـــــا *** وتزعج الأصحاب
فيحقرون أصلك *** ويلعنـــون فعلك

1 - فوزي عيسى أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة الأماشيد)، ص64.

فأدركت سمـــــيرة *** فعلتهـا الكبيرة"[1]

كمـا نرى في هـذه المقطوعـة جمـلا بسيطة وتركيبهـا سـهل ولا تجد صعوبة في فهمهـا وذلـك لما يميزها من وضوح.

2- إثراء قاموس الطفل اللغوي: "كان من بين الأهداف التي يسعى إليها كامل الكيلاني إثراء قـاموس الطفـل اللغـوي بكلمـات أو ألفـاظ معجميـة أو نـادرة الاسـتعمال أو فـوق مسـتوى فهمـه وإدراكه، خاصة إذا كان خطابه الشعري موجهاً إلى مراحل الطفولة المتأخرة"[2].

فهـدف كـل شـاعر من كتابة شعر الأطفـال هـو تزويـده برصيد لغـوي، وإثراءه قاموسـه اللغـوي بحيث يستخدم في شعره كلمات جديدة تكون سببا في أن يتزود منها الطفل فكلما كان الشاعر أكثر بساطة في انتقائه لألفاظه ومفرداته كما كانت الاستجابة لشعره أقوى، فلابد لكل شاعر أن يراعي هـذه النقطـة جيـداً في كتابتـه الشـعر، فيكتـب لهـم شعراً يناسـب مستواهم وهـذا مـا سعى إليـه كامـل الكيلاني.

3- اقتباس مفردات الطفل اللغوية: "اهتم الكيلاني بتضمين بعض الألفاظ أو الكلمات التي يشيع استخدامها على ألسنة الأطفال سواء في استخدامهم اليومي أو أثناء ألعابهم مثل عبارة (حادي بادي) التي وردت على لسان طفل يتحدث إلى جواده فيخاطبه قائلاً:

أنت جوادي *** وأنت الحادي

حـــاد بـــاد *** في بغـــــداد

4- الطرافة: حاول كامل الكيلاني أن يوفر للغته الشعرية قدراً من الطرفة والدعابة فترددت بعض العبـارات الطريفـة سعياً إلى الترويح عـن الصـغار وتقريـب اللغـة إليهم فمـن ذلـك قولـه ابنـة جحـا في مختطبة حمار:

1 - المرجع السابق، ص65.

2 - المرجع نفسه، ص66.

حمارنـا الظريفـا *** الودای اللطيف العلفا"[1]

لا تحزن ولا تخف *** ســـــوف نضـــاعف

فيما يخص اقتباس مفردات الطفل اللغوية فنلاحظ أن كامل الكيلاني أراد أن يضفي على شعره صيغة جديدة وهذه الصيغة تجعل الطفل يتفاعل معه وذلك من خلال توظيف لبعض الكلمات من بين ما يستخدمونه في كلامهم اليومي فلا يجدون صعوبة في إدراكه وفهمه لأنهم تالى شوامع مثل هذه المفردات.

5- توظيف أصوات الحيوانات والطيور:

أدرك كامل الكيلاني ما مثله الحيوانات والطيور من أهمية في عالم الأطفال فجعلهم يعيشون هذا العالم بما أورده من قصص وحكايات. وسعى إلى توظيف أصوات الطيور والحيوانات وترديدها في شعره لإدراكه أن الأطفال كثيرا ما يقلدون هذه الأصوات ويرددنها ومن هذه القصيدة بعنوان نشيد الديك:

الديك يصيح: يا عو عو عو . لن ننساك

(الكل يردد): لن ننساك

كاك، كاك قرن البقر يتحداك

(الكل يردد): يتحداك

كاك. كاك، نهق حمار حين رآك...[2]

إن كامل الكيلاني يدرك جيداً يماس هؤلاء الأطفال لتقليد أصوات الحيوانات وترديدها فنراهم يشكون مجموعات ويقوم بعدة لعب فيها تقليد لأصوات الحيوانات. كما أنه وبحكم تعلقه بالأطفال يعرف جيداً ما يميلون إليه فوظف لهم هذه الأصوات في شعره.

1 - المرجع السابق، ص67.

2 - المرجع نفسه، ص67.

6- **العناصر القصصية:** حاول كامل الكيلاني أن يوفر للغته الشعرية قدراً مناسبا من عناصر القصة كالسرد والحكي وتعد الشخصيات والحوار، خاصة فيما كتبه من شعر ينحو فيه منحى القصص والحكايات. وقد توسع بصفة خاصة في استخدام الحوار وتكوينه، كما منحت أشعاره شخصيات مختلفة فمن عالم الأسرة (الأب، الأم، الأبناء) ومن عالم الحيوانات (الفيل، الحمار، البقرة، الثعلب، القطة، الفأرة،...إلخ) ومن عالم الطيور (الحمام، الصقر، العصفور، الغراب،....إلخ)[1].

3- بعض قصائد الكيلاني التربوية:

- "الطفل والقراءة:

كَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُعْجِبٍ شَائِقٍ *** تتلوه أمي أو أبي من كتـــــاب
هذا عجيب فمـــــتى أغتدي *** مثلهمـــا أقرأ بين الصحـــــاب؟
لكن أمـــــي إذا رأت حـــيرتي *** قالت: "إذا ما رمت هذا المـــرام
فهناك مفتاحـــــا لأســـــراره *** هـــاك كتابـــا فيه سر الكـــلام
فيه حروف الهجاء
تبدأ بالأحـــرف فيـــــه ولا *** تلبـــث حتى تقرأ المفـــــــردات
وتقرأ الأسطر- من بعدهـــا *** فيصبح الصَّعب من الهينـــــات
وبعد جـــد واجتهـــاد تـــرى *** أنك تتلو مثلنـــا في الكتـــاب
تقرأ ما يشجيـــك من قصـــة *** ومن حديث معجب مستطاب"[2]
في أي وقت تشاء

ففي هذه القصيدة قيمة تربوية وهي تحبيب الأطفال في القراءة والدراسة لتحقيق أحلامهم وأن يصبحوا متمكنين في القراءة والكتابة وهذا ما امتازت به قصائد الكيلاني، فهي لتوعية وتربية الأطفال وتزويدهم بمعلومات يتعلمونها في الصغر ويكبرون وهم متمكنين منها جيداً.

1 -المرجع السابق، ص67.
2 - كامل الكيلاني، دوان كامل الكيلاني للأطفال، ط1، القاهرة، 2009، ض15.

"تعاون الحيوان"

جَمْعٌ من الحيوان قـــد *** سُعِدُوا، وطابَ لهم مُقام
قـد رتبوا البيت الجميـ *** ل وأتقنوا طبخ الطعـــام
متعاونين عـــلى الحيا *** ة بكل جد واهتمـــــام

حرص الكاتب على تعليم الأطفال على التعاون وحب التشارك مع الآخرين وتربيتهم على خلق مساعدة الغير.

"الوقت"

"قالت الطّيْرُ:" لقد حل الشتـــاء *** حل فصل البرد واشتد الصقيـــع
فوداعاً- أيها الغصـــن- وداعـاً *** سوف ألقاك إذا عـــــاد الربيع
قالت الأوراق للغصـــن:"وداعـــاً *** -أيها الغصن- فقد جاء الشتاء
سوف ألقاك- إذا ما الطير عادت *** في الربيع الطلق تشدو بالغنـــاء
ثم قال الوقت للنـــاس "وداعـــاً *** إنني أنفسُ شـــيء في الوُجُـــودْ
ترجع الأوراق والطير جميعـــــــاً *** وأنا- من حيث أمضي- لا أعود

حث الكاتب على الأطفال تعليمهم أهمية الوقت والحفاظ عليه"[1].

ثالثا – شعر الأطفال عند الأسكندر الخوري:

"الشاعر اسكندر الخوري واحد من أهم من كتبوا شعر الأطفال في الوطن العربي فقد قدم تجربة متميزة فيها الكثير مما هو ناجح وسهل وشعره ابتعد إلى حد مقبول عن الصعوبة والنظم الباهت، وعمل هذا الشاعر في التدريس لسنوات طويلة اثر في طريقة استخدامه للموضوع واللغة.

[1] - المرجع السابق، ص 19.

وقد نظم كتابا باسم "المثل المنظوم" الذي هو مجموعة حكايات شعرية مأخوذة من لافونتين أو كلية ودمنة أو بعض الأخبار التراثية أو القصص الشعبية، ومع أن الشاعر لم يشر إلى ذلك صراحة لكننا لا نشك في أن كتاب "العيون اليواقظ" لمحمد جلال عثمان كان من مصادره الأساسية، حيث جرت عادة أغلبية من كتبوا للأطفال أن يعودوا إلى حكايات شعرية مشهورة فيعيدوا نظمها من جديد، وصنيع اسكندر الخوري مثال بارز على ذلك.

فقد راع الكاتب في كتابه وأشعاره خصوصية مراحل الطفولة وما تستلزمها من طريقة التعبير.

يبدأ "المثل المنظوم للمدارس" بحكاية معروفة ذات مغزى خالد بعنوان "غزال وثعلب":

غـزال جـاء مـن *** عين لكـي يشرب
وكان الماء في واد *** عميـق ضيـــــق
ولما أن غدا ريان من ماء قد
مشى كي يصعد *** القصـد والمطلب
من الأعلى عـلى *** ل مقهقها ثعلب[1]

ما حكاية "الثعلب والغزال" فهي نموذج ناجح على صياغة الحكمة التربوية:

تبع الكلب غزالاً *** بـين الأشجـــار
وجده لكن لم ينل *** عـــدوه غـــير
الغزال اشتـــد *** قال للكلب: كفاك
أنت لـن تلـحق *** كلب خفف عـن
عندها قال له الكلب....[2]

وبهذا نكون قد أخذنا فكرة عامة عن واحد من اللذين قدموا الكثير لقصيدة الطفل العربي وفي وقت مبكر، فقد قدم تجربته كشاعر ومرب، وحرص أن تكون مجموعته مشكولة ومدققة، ومزودة

1 – بيان الصفدي، شعر الأطفال في الوطن العربي، ص247.
2 – المرجع نفسه، ص248.

برسوم لكل قصيدة وأحياناً كان يعمد إلى وضع صورة فوتوغرافية، مما يذكرنا بالتجربة الرائدة لمحمد الهراوي في هذا المجال، أما الرسوم فقد رافقت أول كتاب صدر للأطفال وهو "العيون واليواقظ".

وقد عدَّ هذا الكاتب من أهم من كتبوا للأطفال وكانوا من كبار الكتاب والشعراء اللذين قدموا للأطفال العديد من القصائد والأناشيد الرائعة.

رابعا – الشعر والتذوق اللغوي:

" إن الشعر بما فيه من موسيقى وإيقاع وصور شاعرية تخاطب الوجدان وتثير في النفس أحاسيس الفن والجمال، وهو أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة عملية التذوق حيث أن كلا منهما يغلب طابع الانفعال والوجدان....

والأطفال كما رأينا في طبيعتهم استعداد أصيل للتغني بما يستحوذ على أفئدتهم من الكلام الموسيقي المنغم ولهذا فإن نماذج الشعر الجيدة تكون ذات شأن كبير في هذا المجال وشرط الجودة فيها أساسي الآن الشعر الضعيف يدفع الطفل إلى الملل، ولا أحد يستطيع أن يكرر أغنية مرات عديدة إلا إذا كانت على قدر كلف من الجودة والتأثير.

وإذا كان شرط الجودة فيها أمراً أساسيا،فإن شرط مناسبتها لمستوى الطفل وبخاصة من الناحتين اللغوية والفكرية لا يقل في أهميته"[1].

1- "أشكال الشعر التي تساعد على التذوق اللغوي:

يتخذ الشعر في طريقة إلى الأطفال أشكالاً شتى... فقد يكون على شكل أغنية أو نشيد أو أبريات أو استعراض غنائي أو مسرحية شعرية أو قصة غنائية وهذه المسميات أمور جرى عليها العرف في أوساط الأطفال وشعرائهم وملحنيهم بصرف النظر عما قد يكون لها من معاني اصطلاحية في أدب الأطفال.

1 – أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991، ص150.

والفرق الأساسي بين (الغنية والنشيد) أن الأولى (يتغنى بها) على حين أن الثاني يغلب عليه طابع (الإنشاد) أما الأوبرات فإنه عرض مسرحي غنائي تصاحبه بعض الحركات التي يغلب أن تكون إيقاعية منظمة، وهو في الغالب غنائي ملحن تصاحب الموسيقى من أوله إلى آخره، ولكنه قد يحتوي في القليل النادر على كلام يلقى بلا موسيقى أو غناء والاستعراض الغنائي شيء شبيه بهذا أيضا إلا أن طابع الحركة فيه يكون أوضح من الأوبرات كما أنه يخلو عادة من الكلام الذي لا تصاحبه موسيقى"[1].

"أما المسرحية الشعرية" فيغلب عليها الإلقاء التمثيلي وأن كانت لا تخلو من بعض الأغاني أو الأناشيد أو المقطوعات الملحة شأنها في هذا الشأن المسرحية النثرية "والقصة الغنائية" تحكي قصة قصيرة من خلال شعر ملحن يتغنى به...

2- الشعر التعليمي:

قد تحتوي الأشكال الشعرية السابقة مضمونة تعليميا يهدف إلى إعطاء الأطفال بعض الحقائق أو لونا من ألوان المعرفة الجديدة وإن كان من المهم ألا يخرج هذا بالشعر عن مقوماته الأساسية (كشعر) فيتحول إلى مجرد نظم لا حياة فيه ولا روح.

أي أننا في الشعر التعليمي يجب أن نلجأ إلى تقرير الحقائق والأفكار الجديدة إلى تصوير هذه الحقائق وتلك الأفكار وتحويلها إلى لوحات فنية جميلة لأن الشعر دائما (تصوير بالقلم) والصورة هي وسيلته المفضلة في التعبير"[2].

3- مراحل النمو اللغوي عند الطفل:

"اللغة نوع من أنواع التعبير، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة في هذا المجال ومن وسائل التعبير المعروفة:

1 - المرجع نفسه، ص151.

2 - المرجع السابق، 152.

الغناء، والموسيقى، والرسم، والكلام، والرقص:

وكلمة لغة تطلق على التعبير الصوتي أو الشفوي بالكلام، والتعبير البصري أو التحريري بالكتابة...

ويقسم النمو اللغوي عند الأطفال من ناحية الكتابة إلى مراحل"[1] كالأتي:

أ. **مرحلة ما قبل الكتابة:** ما بين سن (2-3) سنوات تقريبا وهي المرحلة التي تسبق بداية تعلم الطفل للكتابة، وفيها يميل إلى قصص الحيوانات والطيور، وإلى الحكايات الخرافية وقصص الإبهام والخيال ولكنه لا يستطيع أن يفهم (اللغة) من خلال التعبير البصري التحريري المكتوب... ولذلك فإن البديل الطبيعي يكون هو تقديم القصة من خلال التعبير الصوتي، الشفوي بالكلام... أي عن طريق (اللغة) التي يمكن أن يفهمها بسهولة وإذا كانت هذه اللغة لا تطبع في كتاب، فإنها يمكن أن تطبع على اسطوانة أو شريط تسجيل، وإذا كان الكتاب تصاحبه صور ورسوم مشوقة فإن. الاسطوانة والتسجيل تصاحبهما أيضا مؤثرات موسيقية وغنائية وصوتية فريدة، ويمكن أن نقدم للأطفال أدبهم في مرحلة ما قبل الكتابة عن طريق وسيط ثان كالإذاعة... أو ثالث كالتلفزيون الذي يضيف إلى إمكانيات الصوت إمكانيات الصورة"[2].

ب. **"مرحلة الكتابة المبكرة:** وهي من سن (6-8) سنوات تقريبا وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل في تعلم القراءة والكتابة وهي تعادل الصفين الأول والثاني من مرحلة الابتدائية. وفيها تكون مقدرة الطفل على فهم (اللغة) المكتوبة مقدرة محدودة في نطاق ضيق، ويمكن في هذه المرحلة استعمال الأساليب التي سبقت الإشارة إليها في مرحلة ما قبل الكتابة، وإنما الجديد هنا أن الكتب المصورة التي كانت تستعمل الرسم وحده كوسيلة للتعبير، أصبحت تستطيع الآن في مرحلة الكتابة

1 - أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، دار الفكر العربي، ط1، 1991م، ص45.

2 - المرجع السابق، ص46.

المبكرة، أن تضم إلى الرسم بعض كلمات وعبارات بسيطة في حدود ما يمكن أن يضمه قاموس الطفل في هذه السن من ألفاظ وتراكيب..."[1].

ج – **مرحلة الكتابة الوسيطة**: وهي من سن (8-10) سنوات تقريبا وهي مرحلة يكون الطفل قد سار فيها شوطاً لا بأس به في طريق تعلم القراءة والكتابة، وهي تعادل الصفين الثالث والرابع من المرحلة الابتدائية... وهنا يمكن أن يتسع قاموس الطفل لكي نقدم له قصة كاملة موضحة بالرسوم تساهم فيها الكتابة بدور رئيسي، على أن نراعي في العبارات المستعملة أن تكون بسيطة سهلة مكتوبة بخط النسخ السهل الواضح...

د– **مرحلة الكتابة الناضجة**: وهي من سن (12-15) سنة تقريباً وما بعدها وهي مرحلة يكون الطفل فيها قد بدأ يمتلك ناصية القدرة علة فهم اللغة وهي تعادل المرحلة الإعدادية، وما بعدها"[2].

خامسا – نموذج من تحليل أنشودة (شعر) الأطفال:

"ماما: للشاعر الكبير سليمان عيس":

" والشاعر الكبير سليمان عيسى من سوريا الشقيقة، وهو شاعر مخضرم، من حيث التنوع الإنتاجي الكيفي والكمي، وأكبر الشعراء سنا حيث بلغ مشارف في عام الثمانين، ويمتاز شعره بسهولة الألفاظ ويربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم وبين تجربة الشاعر والطفل.

ومن بين قصائده نجد أنشودة ماما فهي مقطوعة مشوقة وجميلة وتشد انتباه واهتمام الطفل، تشد آذانهم بقوة النغم، والنظم الشعري الجميل وتشد قلوبهم وأفئدتهم بمعانيها السهلة المرتبطة بحياتهم وحبهم الفطري للأم"[3]. لنر معا ونقرأ ونستمتع بنشيد ماما:

1 – المرجع نفسه، ص47.

2 – المرجع نفسه، ص48.

3 – إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم العاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة دار العربية للكتاب، ط1، 2000م، ص187.

مـامـا مـامـا *** يـــا أنغـــام
تمــلأ قلـــبي *** بنــدى الحب
***
أنت نشيدي *** عيدك عيدي
بسمـة أمـــي *** سـر وجـودي
أنـا عصفـور *** مــلء الـــدار
قبلـــة مـامـا *** ضـوء نهـاري
***
مـاما توقظني *** في الفجـــــر
يدها الحلـوة *** تمسح شعري
أهوى مـامـا *** أفدي ماما"[1]

"القصيدة تحتوي على تلقائية وعفوية، كأن الطفل هو الذي يغني وكأن الطفل هو الذي ينشد وكأن الطفل هو الذي يعمل ولذلك تشد هذه الأبيات كل طفل وتهزه بعنف لكي يزداد حباً للأم، بل ويزداد حباً للحياة الأسرية والعائلية ويزداد حبا لمجتمعه.

إن الشعر الخاص بالرائد سليمان العيسى وهو شعر العمالقة، وفي سموه وبساطته وتشويقه وواقعيته وسحره وعفويته، وهو نموذج يحتذى به في شعر الأطفال العربي المعاصر الذي نأمل أن تزداد مساحته لكي نرتفع بالذوق الأدبي والبلاغي واللغوي لأطفالنا"[2].

واختيار الشاعر لموضوع الأم هو كذلك يساعد الأطفال على التفاعل مع هذه القصيدة وذلك لحبهم لأمهاتهم وهذا الحب الفطري الذي هو مغروس معانا منذ ولادتنا، لأن الأم هي أعز وأهم وأحن وأقرب شخص إلينا.

1 - المرجع نفسه، ص188.
2 - المرجع السابق، ص189.

فعليه فالأنشودة تجعل الأطفال يتفاعلون معها بشكل جميل ورائع حيث أنهم يحفظونها بسهولة لكي يعيدونها لأمهاتهم بكل فرح وسرور، فهذه القصيدة رائعة ولها قيمة جمالية لها موسيقى رنانة تجعل حتى الكبار يعيشونها ويرددونها.

الجانب التطبيقي

I. دراسات تحليلية في بعض قصائد الأطفال.

II. البحور الشعرية المألوفة في شعر الأطفال.

III. تحليل الاستبيانات (دراسة ميدانية).

I- دراسات تحليلية في بعض قصائد الأطفال.

1. الغراب والثعلب لعثمان جلال:

عثمان جلال ولد عام 1828 ببلدة ونا القيس له ديوان "العيون اليواقظ "وكانت هذه القصيدة من بين القصائد التي ضمها هذا الديوان: "الغراب والثعلب"[1]

كان الغراب حط فوق شجرة *** وجبنة في فمه مدورة
فشمها الثعلب من بعيد *** لما رآها- كهلال العيد
وقال: يا غراب يا ابن قيصر *** وجهك هذا أم ضياء القمر؟
كنت أظن أن فيك ريشا *** هذا حرير قد أرى منقوشا
وحرمه الود الذي من بيننا *** محبة فيك أتيت هاهنا
وها أنا أرجوك أن تغني *** عسى بك الهم يزول عني
فانخدع الغراب من كلامه *** وجاء للخصم على مرامه
وقال يا "نيل" بدون اللقيمة *** فسقطت من فمه الغنيمة
قبضها الثعلب قبض الروح *** وقال في بغي حلالا روحياً
ثم رن بعينه من فوقه *** رأى الغراب طارشا من حلقه
قال له يا سيد الغربان *** أني بريء ولأنت الجاني
خذ بدل الجبنة مني *** واحفظه عني سندا متصلاً
من علق الناس عليهم عاش *** وأكل الجبنة والجلاسا
فاعتبر الغراب من ذي التوبة *** وتاب لكن لا تحين توبة

- "استعمل الشاعر في هذه القصيدة القافية المتنوعة لتنوع الأحداث داخل القصيدة وأيضا نظر لنفس الطفل الذي لا يستطيع أن يكمل القصيدة على نفس واحد وبقافية واحدة فيلجأ الشاعر إلى التمييز بين القوافي"[2] إلا أنه يجعل الصدر والعجز من البيت ينتهيان بقافية واحدة وأيضا يغير القوافي بين الأبيات جميعها.

[1] - عثمان جلال، ديوان شعر للأطفال (الغراب والثعلب) ، دار الفكر للنشر، ط1، ص19.
2 - أحمد زلط- أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال- دار النشر للجامعات المصرية- 1999- ط2-ص36.

- وبنظر إلى النسق الموسيقي نجد أنه يتشكل في سياق واضح موحد بين المقطوعات ككل فلا يوجد اختلاف في البيت الواحد، في تقسيم القوافي نجد أن البيت الواحد تتوحد فيه القوافي في نهاية الشطر الأول مع نهاية الشطر الثاني فلا يوجد تكرار للقوافي على الرغم من تغير الأزواج الموسيقية، هذا من الناحية التي تشد الطفل أكثر في الأنشودة (القصيدة) ألا وهي الناحية الموسيقية أما لغة المقطوعة فتميل إلى البساطة بحيث تحافظ على الفصحى الميسرة القريبة من اهتمام المتلقين، ولا تتوفر على ألفاظ صعبة ومبهمة فالشاعر على الرغم من أنه "ترجم هذه القصيدة عن أصلها الفرنسي والمأخوذة من حكايات لافونتين" أخذ في اعتباره الحس الشعبي المصري لذلك اختفت من منظومته اللغة الشاعرة في طبقتها العالية، فجاء تركيزه اللغوي لحظة الترجمة تركيزا يستند على أسلوب قريب التناول سهل الاستعمال[1] من مثل قوله:

فشمها الثعلب من بعيد *** لما رآها كهلال العيد

أو قوله:

فانخدع الغراب من كلامه *** وجاء للخصم على مرامه

وقوله:

فاعتبر الغراب من ذي التوب *** وتاب ولكن لا تحن التوبة

وأيضا نجد أن في العديد من المفردات قام الشاعر باستخدام مفردات لغوية بسيطة وشاعرة تعبر عن شاعريته وتعبر عن مضمون القصيدة ومرامه منها فزواج بين الخيال الذي عادة يكون من أبرز الأشياء التي يهتم بها الطفل، وأيضا الطابع اللغوي الذي يساعده على نمو قاموسه اللغوي فاستعمل الشاعر بعض الألفاظ التي تجعل الطفل يتخيل المشهد الذي يريد الشاعر إيصاله وفهم محتواه ومقصده بتقريبه من هذا المشهد وإذا نظرنا إلى الجانب الإيقاعي نجد أن الشاعر خرج من نطاق النشيد نوعا ما إلى نطاق القصيدة بحيث ابتعد عن منظومة التركيب اللغوي ذات الصدى والرنين كما

1 – أحمد حابس، لغة لأناشيد بين البساطة والتعقيد (مقارنة معجمية دلالية) من خلال مجموعات الأناشيد والمحفوظات) فعاليات ملتقى أدب الأطفال ملتقى وطني لأول حول أدب الأطفال– سوق هراس.الجزائر، 13-15 ماي، 2003.

في النشيد واستخدم كثيراً من المفردات ذات الحروف الساكنة في انخفاضها وضالة درجتها التي تتناسب مع القصيدة أكثر.

قصيدة الثعلب لأحمد شوقي:

قد سمع الثعلب أهل القرى *** يدعون محتال بثعلب
فقال حقا هذه غاية *** في الفخر لا تؤتي وتغلب
من في النهي مثلي حتى الورى *** أصبحت فيهم مثلاً يضرب
ما ضر لو وافيتهم زائراً *** أريهم فوق الذي استغربوا
لعلهم يحيون لي زينة *** يحضرها الديك أو الأرنب
فقصد القوم وحياهم *** وقام فيما بينهم يخطب
فأخذ الزائر من أذنه *** وأعطى الكلب به يلعب
فلا تثق يوما بذي حيلة *** إذا ربما ينخدع في الثعلب[1]

جاءت القصيدة في ديوان "الشوقيات" لأحمد شوقي وقد خصها للطفولة ركن يستقون منها ما يهمهم من عبر ولغة ما إلى ذلك فتمثل هذه القصيدة إحدى الحكايات التي نبعت من خيال الشاعر فلم يقتبس هذه القصيدة ممن سبقه لا عرب ولا أجانب، سرد الشاعر هذه القصة الشعرية على لسان الحيوان "الثعلب" فكان السرد بادي بأن الثعلب انخدع وهي تعتمد على مفارقة واضحة إذ تبدل دور الثعلب فتعرض للخداع وهو المعروف بمكره واحتياله وخداعه. ومن ناحية الموسيقى كانت القافية موحدة نوعا ما على الرغم من وجود بعض التعقيد في الإيقاع مثلما قال أفلاطون "... إن اللغة التي يتكلم بها الطفل ويفهمها هي التي يغني بها..."[2].

مما يجعل الإيقاع يؤثر في اللغة التي جاءت بها القصيدة فهي تشتمل على بعض المفارقات في الأدوار واستعمال ألفاظ من المفترض التي تعمل لصالح الثعلب إلا أنها جاءت ضده، مما يجعلها صعبة على الإفهام لدى الطفل وغير ملائمة لبنية اللغة الملائمة للنشيد الموجه للطفل.

1 – أحمد شوقي– ديوان الشوقيات– الجزء الأول– دار كنوز المعرفة– ص30.
2 – ينظر: أحمد زلط– رواد أدب الطفل العربي– دار الأرقم للنشر والتوزيع– ط2– 2009–ص25.

غير أنه لم يبتعد كثيراً على مضمون القصيدة الذي يتعدى على فهم الأطفال للغة فالطفل على الرغم من وجود بعض الصعوبات اللغوية إلا أنه يستطيع فهم المضمون ومحتوى القصيدة باستعمال بعض الفكر من قبله ليتوصل في الأخير إلى فهم العبارات والمفردات خاصة وأنه سينسجم مع الإيقاع الموسيقي[1].

ومن خلال هذا العرض نجد أن الدراسات التحليلية للنماذج المختارة قد جاءت على الأساس اللغوي والإيقاعي المقدمة للطفل، فكانت النماذج مختارة انطلاقا من عدة جوانب تمس الطفل ونموه اللغوي والذهني مراعاة لمقتضى حاله، وكانت الدراسة تصب مصب الدراسة التحليلية لبيان ما تحويه الأناشيد من إيقاعات ولغة التي تصل إلى الطفل في شكلها النهائي.

لحن الوطن للشاعر بشير الأخضر مفتاح:

"وطني نور تغنـــي *** ملأ الأفاق لحـــنا
وسما حر طليـــقا *** حاملاً حبـا وأمنـا
وطن الأنـــوار انا *** بخطى الإيمان سرنا
نغرس الأعمال علما *** ونصوغ الخلق فنـــا
نحن من أجلك نحيا *** مالنـا دونك معنـــى
أنت مفتـــاح قلـوب *** بك عاشت تتغنـــى
مليت عطفـــا ولكن *** وجدت عطفك أغنى

يؤكد الشاعر للأطفال انتمائهم للوطن كي يحبونه ويعتزون به وبث الطموح لديهم لكي يساهموا في ازدهاره وتقدمه"[2].

1 – المرجع نفسه، ص95.

2 – أنس داود، أدب الأطفال .الأنشودة. الإسكندرية. دار المعارف للنشر والتوزيع. 1993.ص19.

يوميات طفل للشاعر عبد المعطي الدالاتي:

طفل يصح كل صباح *** يشعل أنوار المصباح
يدعو ربي زدني علما *** ونجاحا من بعد نجاح
طفل صلى عند الفجر *** ودعي ربي اشرح لي صدري
طفل يشرب كل صباح *** كأس حليب بعد التمر
طفل يذهب للمدرسة *** نادى أمي نادى أبتي
طلب العلم علي فرض *** وعلى المسلم والمسلمة
طفل ينشر كل الخير *** بسلام... أو بسمة ثغر
طفل يكتب باسم الله *** يكتبها في أعلى السطر[1]

اشتمل هذا النشيد على بعض الواجبات التي يقوم بها الطفل ويبين له أن أول واجب هو اتباع دينه وفرائضه، ثم يليها طلب العلم مصداقا لقوله ﷺ: «طلب العلم فريضة».

النملة والمقطم لأحمد شوقي:

كانت النملة تمشي *** مرة تحت المقطم
فارتخى مفصلها من *** هيبة الطود المعظم
وأتت تنظر حتى *** أوجد الخوف وأعدم
قالت اليوم هلاكي *** حلا يومي وتحتم
ليت شعري كيف أنجو *** أنا هوى هذا واسم؟
فسعت تجري وبينا *** ها ترى الطود فتندم
سقطت في شبر ماء *** هو عند النمل كاليم
فبكت يأسا صامت *** قبل جري الماء في الفم
ثم قالت وهي أدرى *** بالذي قالت وأعلم
ليتني لم أتأخر *** ليتني لم أتقدم[2]

1 – عبد المعطي الدلاتي.ديوان شعر للأطفال. دمشق. 1969. دار الفكر للنشر. ص12.
2 – أحمد شوقي، ديوان الأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1999، ط1، ص15.

هذه القصيدة جاءت في شكل قصة شعرية، حيث استعمل الرمز والتمثيل في الحيوان وجاءت كنسيج الحكاية الشعرية الخرافية.

وهذه من خصائصه التي جاء بها أحمد شوقي في مختلف أشعاره.

عندي قلم لـ: علي البيتري:

"عندي قلـــم *** ومعي دفتر
أرســم بيتـــا *** حلو المنظر
وألونـــــــه *** بعد الرســم
وعلى المدخل *** أكتب اسمي

قصيدة على الطريق العام:

على الطريق العام *** أسير في نظـــام
في الشارع النظيف *** أمشي على الرصيف
أحتــرم المـــرور *** في لحظة العبـــور
أراقـــب السيـــارة *** واتبـــع الإشـــارة
إشـــارة حمـــراء *** تقـــول: لا تمـــر
أسيـــر للأمـــام *** أمـــر في ســـلام[1]"

تحليل:

في هاتين القصيدتين بعض النصائح غير المباشرة للأطفال بما يتناسب مع قرارتهم ففي الأولى يحثهم على التعليم من خلال المحافظة على القلم والدفاتر وأدوات الدراسة كما ينمي لديهم اتجاهات نحو المحافظة على مواهبهم، كالرسم وحب الجمال والخط.

وفي الثانية يحثهم على السلوك القويم والعادات الحميدة، مثل السير على الرصيف وعبور الشارع من المكان المناسب واحترام إشارة المرور ومعرفة أهميتها في تنظيم السير في الطرق. للحفاظ على

1 – علي بيتري، ديوان الأطفال، نحن المستقبل، الجزء الأول، عمان، 2007، ص30.

أنفسهم من الحوادث المختلفة للمرور، فمدهم في القصيدة بطرق عبور الطريق من مراقبة الطريق ومراقبة السيارة واتباع إشارات المرور والمشي على الرصيف.

II- "البحور الشعرية المألوفة في شعر الأطفال:

- تتفاوت بحور الشعر في طولها وإيقاعها، وفي مدى إقبال الشعراء على استعمالها ولذلك نجد بحورا شائعة وأخرى يقل تداولها ولا شك أن زيادة الألفة بين أذن الشاعر وإيقاع بحر من البحور تدفعه بطريق واعية أو غير واعية إلى الإكثار من استعماله.

وفي ميدان شعر الأطفال نجد بعض البحور أنسب من بعض فمن البحور المألوفة التي كثر ورودها في الشعر العربي:

الطويل:

فَعُولُنّ مَفَاعِيلَنْ فَعَولَنْ مَفَاعِيلُنْ *** فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

لكننا نجد أن مثل هذه البحور الطويلة التي كثر ورودها في قصائد الشعر العربي للكبار ليست أنسب البحور لشعر الأطفال....

وإذا حاولنا أن نتبع البحور التي يكثر استعمالها في شعر الأطفال، نجد أنها تتميز بالقصر، وبأنها ذات إيقاعات سلسة متميزة[1]" ومن هذه البحور:

1- الكامل:

الذي سبقت الإشارة إليه بالتفصيل:

وهو يأتي في شعر الأطفال عادة مجزوءاً، بحيث يقتصر على تفعيلتين في كل شطر..

"ومن هذا قول محمد الهراوي رائد شعر الأطفال:

هل تعلمون تحيتي *** عند القدوم إليكم
أنا إن رأيت جماعة *** قلت السلام عليكم[2]"

1 - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص110-111.
2 - المرجع نفسه، ص112.

"هل تعلمو | ن تحيتي *** عند القدو | م إليكم
0//0/// | 0//0/0/ 0//0/// | 0//0/0/
مُتَفَاْعِلُنْ | مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ | مُتَفَاْعِلُنْ
أنا إن رايـ| ت جماعتن *** قلت السسلا| م عليكمو
0//0/// | 0//0/0/ 0//0/// | 0//0///
مُتَفَاْعِلُنْ | مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ | مُتَفَاْعِلَنْ

وفي هاذين البيتين نلاحظ أن الشاعر قد استعمل حقه في (الزحاف) الذي نعرفه، فسكن الثاني المتحرك في التفعيلة الأولى والتفعيلة الثالثة في البيت الأول وفي التفعيلة الثالثة في البيت الثاني.

ومن هذا أيضا (من نشيد فتيان المدارس):

هيا بنا هيا بنا *** نسعى لإدراك المنى
بمدارس فتحت لنا *** فيها فتوح العالمين[1]"

هييا بنا | هييا بنا *** نسعى للإد|راك لمنى
0//0/0/ | /0//0/0/ 0//0/0/ | 0//0/0/
مُتْفَاْعِلُنْ | مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ | مُتْفُاْعلُنْ

"وفي هذه الأبيات نلاحظ أن الشاعر قد لجأ بكثرة إلى تسكين الثاني المتحرك، كما أضاف حرفا مسكنا في نهاية بعض التفعيلات فتحولت (متفاعلن) إلى (متفاعلات) مثال ذلك.

هيا بنا | لمعلمات *** يحسنن | تربية البنات
/0///0/// | 0//0/0/ /0/0/// | 0//0/0/
متفاعلن | متفاعلن متفاعلن | متفاعلات[2]"

2- الرجز:

" يتكون هذا البحر في صورته الأصلية من (مُسْتَفْعِلُنْ) مكررة ست مرات كالأتي:

1 - المرجع السابق، ص114.
2 - المرجع السابق، ص115.

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ويجوز أن يقتصر (البيت) على أربع تفعيلات أو ثلاث أو على تفعيلتين اثنتين فحسب.

ومما يجوز فيه من الزحاف

حذف الثاني الساكن فتتحول: /0//0/0 إلى //0//0.

استخدم بحر الرجز في قصائد الأطفال كثيرة من بينهم قصيدة أحمد شوقي عن الساعة وأنشودة "الضاحية":

هيا بنا | هيا بنا *** هيا بنا | للضاحية

/0///0 | /0///0 /0///0 | 0//0//

مستفعلن| مستفعلن مستفعلن| مستفعلن[1]"

3- الرمل:

"يتكون البحر في صورته الأصلية من (فَاْعِلَاْتُنْ) مكررة ست مرات كا لأتي:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن *** فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ونجده في قصيدة أقبل العيد:

أقبل العي | د فأهلا *** بتباشيـ | ر السعود

0/0//0/ | /0//0/ /0//0/ | /0/0/0

فاعلاتن | فاعلاتن فاعلاتن | فاعلاتن[2]"

- المتقارب:

يتكون هذا البحر في صورته الأصلية من (فعولن) مكررة 8 مرات كالأتي:

فعولن فعولن فعولن فعولن *** فعولن فعولن فعولن فعولن

ونجده في قصيدة "نشيد الطيران":

1- المرجع نفسه، ص112.

2 - المرجع نفسه، ص113.

نسور السماء حماة الوطن

أماماً أماماً طوال الزمن

أمنت بلادي عوادي المحن

وعشت دوماً منار الأمم

- وفي الأخير نجد أن البحور الأكثر استعمالاً هي الكامل والرجز وذلك لسهولتهم وبساطتهم وذلك من أجل تبسيط الأمور على الطفل لحفظ الأناشيد وجعل إيقاعها وقوافيها سهلة عليه والابتعاد عن البحور الطويلة والمعقدة.

III- تحليل الاستبيانات (دراسة ميدانية):

- تعتبر الأناشيد من أهم الوسائل المقروءة لدى الطفل إذ يجد فيها ضالته في تهذيب ذوقه وأذنه وحنجرته، وأيضا تجعله يشغل أوقات فراغه بالأعمال المفيدة والممتعة.

وهي أيضا تقوي ثقته بنفسه وكذلك شخصيته، إلى جانب إسهامها في تحقيقها بعض الأهداف اللغوية، ولمعرفة الأنشودة وأثرها في التحصيل اللغوي عند الطفل ارتأينا أن نقوم بدراسة ميدانية من أجل الوصول إلى نتائج تساعدنا على استنتاج دورها في التحصيل اللغوي لدى الطفل.

وللإجابة على إشكالنا المطروح: ما مدى مساهمة الأناشيد في اكتساب الطفل رصيد لغوي؟

قمنا بزيارة مؤسسة تربوية تسمى "ابتدائية 8 ماي شرقا" بالوادي قمنا بطرح بعض الأسئلة على التلاميذ وعلى المعلمين. ولم يخل هذا من وجود بعض الصعوبات مثل: صعوبة شرح الأسئلة للتلاميذ لعدم فهمهم لها. وكذا نظرا لصغر سنهم. مما أدى بنا تبسيط الأسئلة لهم ليتلاءم مع مدركاتهم وأذانهم.

ولقد انتهجنا نهج اختيار العينات. فقد اخترنا 50 تلميذا من مختلف السنوات الابتدائية (25 تلميذا من السنة الثانية و25 تلميذا من السنة الثالثة).

وهذا ما يخص عينة التلاميذ.أما عينة المعلمين فتكونت من 4 معلمين (معلمين من السنة الثانية ومعلمين من السنة الثالثة) وقد حضرنا هذه الدراسة ميدانيا وسماعاً. وكانت أربعة حصص وكل حصة خصصناها لقسم. ودامت قرابة ساعة بإشراف المعلم وبحضور التلاميذ.

وقمنا بطرح أسئلة في إطار ما يفيدنا في موضوعنا. فتناولت الأناشيد في مجملها أثر الأناشيد والشعر في اكتساب التلميذ رصيدا لغويا ولتسهيل هذه العملية. قسمنا الأسئلة إلى استبيان وخصصنا كل نوع من الأسئلة مجموعة من الاستمارات تحتوي كل استمارة على 11 سؤال. فيما يخص استمارة استبيان يجيب التلاميذ فيها بنعم أو لا. وقمنا بالعملية نفسها على المعلمين. وقمنا بتوزيع

هذه الاستمارات على التلاميذ والمعلمين. ولما انتهينا من هذه الدراسة عمدنا إلى مراجعة هذه الاستمارات للوصول إلى بعض النتائج التي نصوا إليها. وأيضا إلى إزالة بعض الغموض على بعض الجوانب وللتقرب من الموضوع أكثر ومجرياته داخل وسطه المحدد.

أما فيما يخص الاستنتاج وتفسير ما توصلنا. عملنا على ترجمة ما تحويه الاستمارات إلى "جداول 1" تساعدنا في إحصاء واستقصاء بعض النتائج من خلال الاستمارات والإجابة المدونة عليها وأيضا عملنا على وضع النسبة التي حصلنا عليها في شكل أعمدة بيانية لمعرفة نسبة التلاميذ عموماً حول الإجابة الواحدة وأيضا إن كان هناك اختلاف في النسب:

عدد التلاميذ	الإجابات الأسئلة	نـــعـــــــم		لا	
		عدد الإجابات	النسبة المؤية	عدد الإجابات	النسبة المؤية
50	س1	50	%100	00	00
50	س2	50	%100	00	00
50	س3	50	%100	00	00
50	س4	49	%98	01	%2
50	س5	46	%92	04	%08
50	س6	32	%64	18	%36
50	س7	50	%100	00	00
50	س8	47	%94	03	
50	س9	38	%76	12	%24
50	س10	06	%12	44	%88
50	س11	44	%88	06	%12

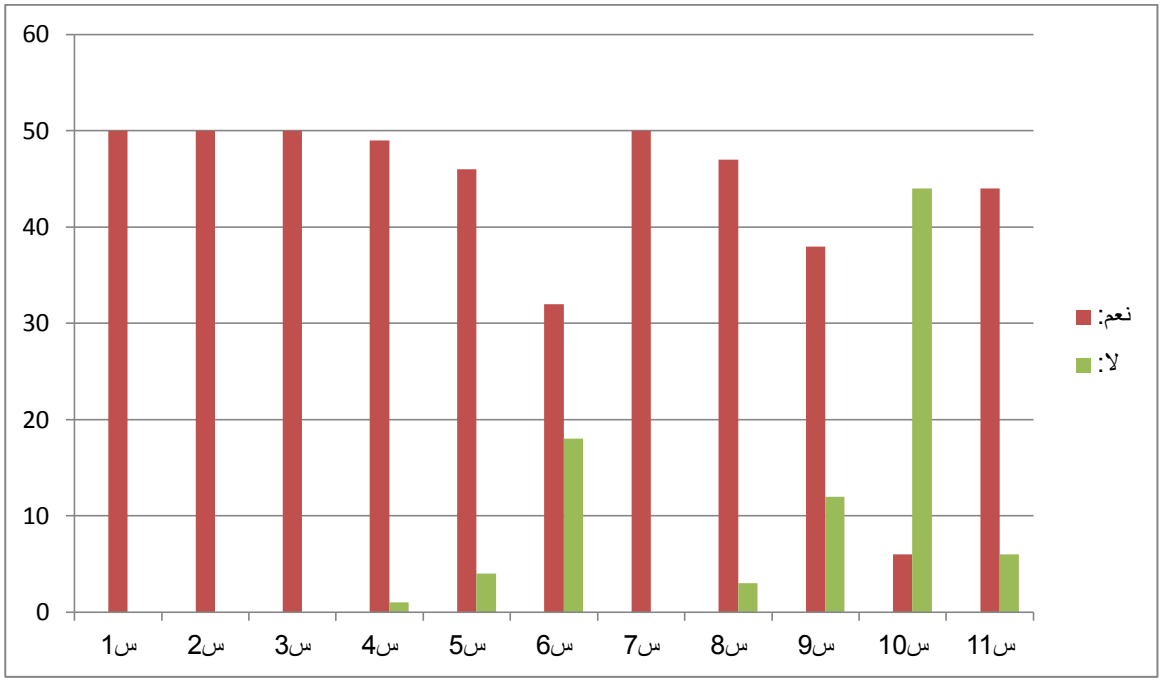

أعمدة بيانية تمثل نسبة الإجابة لاستبيان التلاميذ

وفيما يلي تفسير لبعض الإجابات التي تحصلنا عليها من التلاميذ:

س1: هل ساعدتك الأناشيد عن النطق السليم؟

فكانت كل الإجابات بنعم فتوصلنا إلى أن الأناشيد تساعد التلاميذ على النطق السليم فهي تطور من الأسلوب اللغوي وتعلمّهم كيف يعبرون ويفهمون الكلمات والتراكيب مما نتج على ذلك أن سنة التلاميذ الذين تساعدهم اللأناشيد على النطق السليم 100%.

س2: هل عززت الأناشيد علاقتك بالمجتمع؟

فكانت معظم الإجابات أن التلاميذ يستفيدون من الأناشيد في مجتمعهم وعلاقتهم بأفراد المجتمع فهي تعزز ترابطهم بالآخر من خلال مواضيع من الأناشيد.

س3: هل عززت الأناشيد علاقتك بزملائك؟

وكانت الإجابة "بنعم" من طرف جميع التلاميذ وهذا راجع إلى أن الأناشيد تجعل التلاميذ يتحابون فيما بينهم خاصة خلال أدائها من خلال الحركات التي يشاركونها مع بعضهم البعض.

س4: هل تفضل الأداء الفردي؟

وهنا كانت معظم الإجابات بـ لا وهذا سبب أن التلاميذ يحبون الأداء الجماعي لما فيه من نشاط وحيوية وينمي فيهم حس المشاركة والإبداع.

س5: هل تفضل الأداء الجماعي؟

معظم الإجابات بـ نعم وكما ذكرناه سابقاً فالأداء الجماعي يحبه التلاميذ لأن فيه يتشارك الزملاء مع بعضهم في الأداء من تصفيق وغناء والقيام بالحركات المختلفة مع بعضهم.

س6: هل تفضل الأنشودة بدون إيقاع؟

وهنا كانت كل الإجابات بـ "لا" وهذا لأن التلاميذ يحبون أن تكون الأنشودة مرفقة بالإيقاع فهم يندمجون معها بحركاتهم. والإيقاع له دور كذلك في حفظ الأنشودة بسهولة وبدون ملَلْ.

س7: هل تحب الأناشيد؟

فكانت كل الإجابات بنعم، فتوصلنا إلى أن التلاميذ يحبون الأناشيد ويميلون إليها ميلا كبيراً لما تحويه من إيقاع وموسيقى وأيضا لأنها تناسب طبعهم وعليه كانت نسبة بنعم 100%.

س8: هل امتلكت مفردات جديدة من خلال الأناشيد؟

فكانت معظم الإجابات "بنعم" حوالي 47 إجابة أي أن معظم التلاميذ يكتبون مفردات وجمل جديدة من خلال الأناشيد نظر لأن الأناشيد تختلف فيما بينها سواء في الجمل أو التراكيب والمفردات مما جعل نسبة التلاميذ في هذه الحالة حوالي 94%.

أما فيما يخص الإجابات بـ "لا" فكانت هناك 03 إجابات وهذا لأنه من الممكن أن يكون التلميذ على علم بهذه الكلمات والجمل فلا تضيف الأنشودة له شيئا وهذا بنسبة 16%.

س9: هل أضافت الأناشيد شيئا إلى لغتك؟

فكانت معظم الإجابات "بنعم" حوالي 38 إجابة أي أن معظم الإجابات تبين أن التلاميذ يستفيدون من الأناشيد لغويا فتضيف لهم أشياء جديدة كالقدرة على التعبير وحسن توظيف هذه المفردات أي أن نسبة الإجابة بنعم كانت 76%.

أما فيما يخص الإجابات بـ"لا" فكانت هناك 12 إجابة لم تضف الأناشيد لديهم أشياء إلى لغتهم ربما لأنهم لا يعتمدون عليها في أشياء أخرى فكانت نسبة التلاميذ الذين لا يعتمدون على الأناشيد في لغتهم 24%.

س10: هل توجد صعوبة في حفظ الأناشيد؟

فكانت معظم الإجابات "بلا" حوالي 44 إجابة ويرجع سبب هذا إلى أن الأناشيد تقدم بلغة بسيطة وسهلة بحيث لا يجد التلاميذ صعوبة في حفظها فكانت هنا الإجابة بنسبة 88%.

فيما يخص الإجابة "بنعم" كانت حوالي 06 إجابات وهذا يعود إلى أن هناك بعض من التلاميذ من يجد صعوبة أي إلى أن هناك بعض الأناشيد التي لا يفهمونها أو أن طريقة الحفظ صعبة وربما لا يفهمون اللغة التي تقدم بها الأناشيد فكانت نسبة الإجابة 12%.

س11: هل تستفيد من حفظ الأناشيد؟

فكانت كل الإجابات "بنعم" وهذا لأن الأناشيد لها فائدة من الناحية اللغوية فهي تكسب التلاميذ رصيدا لغويا وتلهمهم مفردات جديدة كما تجعلهم يجيدون التعبير اللغوي على كل ما يختلج في صدورهم.

ومن خلال الإجابات عموما نستنتج أن للأناشيد دورا فعالا في اكتساب التلاميذ لغة قوامها مفردات واضحة ومفهومة وجمل بسيطة تمكنّهم من استعمالها كلما أرادوا ذلك بالإضافة أنها تجعلهم يشعرون بالمعاني الجميلة ويتذوقون التراكيب اللغوية السليمة التي تؤدي إلى نمو المحصول اللغوي لديهم وأيضا تحبب للتلاميذ العبارات الأدبية الجميلة التي ترهف أذواقهم وتحبب إليهم الأدب العربي وتنمي في نفوسهم حب الشعر وإدراك وزنه وقيمته الجمالية.

أما بالنسبة للمعلمين فقد جرة مراجعة العينة فتوصلنا إلى:

س1: هل المقطوعات المختارة في البرامج مناسبة؟

فكانت كل الإجابات بنعم أي بنسبة 100% وهذا راجع إلى أن مراعاة اختيار المقطوعات للتلاميذ تكون بعين الاعتبار وتلقى اهتماما من طرف المعلم ومن يضع المقطوعات للتلاميذ في البرنامج التعليمي فهم يختارون ما يتناسب مع كل مرحلة ومع قدرات التلاميذ من حفظ واستيعاب وفهم.

س2: هل تفضل الأداء أو لا؟

فكانت الإجابات بـ لا بنسبة 100% وهذا راجع إلى أن الأداء في هذه المراحل لا يكون مهما فالمهم هو استيعاب الأنشودة وليس أداؤها.

س3: هل تفضل الفهم أو لا؟

كانت الإجابة بنعم بنسبة 100% وهذا ما يوضح أن الأهم في تقديم الأنشودة للتلميذ هو أن يفهمها جيداً كي يستفيد منها شكلاً ومضموناً.

س4: ما التوقيت المناسب للمادة الفترة المسائية أم الفترة الصباحية؟

فكانت الإجابة على الفترة المسائية بنسبة 100% وهذا راجع إلى أن التلميذ في هذه الفترة يكون أكثر نشاطاً وحيوية وهذا ما تتطلبه الأنشودة.

س5: هل تصنف المجموعات حسب الصوت أو الجنس أو السن؟

وهنا كانت نسبة الإجابة على حسب الصوت 100% وهذا لأن الأنشودة كلما كانت على صوت واحد اومتقارب كانت أفضل فتباعد الأصوات يؤدي إلى خلط في توازن الطبقات الصوتية.

س6: هل الأداء الجماعي مفيد أو غير مفيد؟

وهنا كانت نسبة الإجابة على الأداء الجماعي مفيد بنسبة 100% وهذا يعود إلى أن الأنشودة تكون أفضل بالأداء الجماعي فهو يشجعهم على الأداء الجيد والتنافس وروح المشاركة فيما بينهم والتجاوب مع الأنشودة بكل حيوية وتبعد عنهم الارتباك الذي يسببه الأداء الفردي ويكون عندهم نوع من التشجيع برفقة بعضهم البعض في الأداء وخاصة بالحركات التي يقومون بها مع بعضهم البعض.

س7: مرافقة الإيقاع هل هو ضروري أم غير ضروري؟

فكانت معظم الإجابات على ضروري أي بنسبة 80% فالأنشودة كل ما كانت مرفقة بالإيقاع كلما استجاب لها التلميذ وأقبل عليها بسهولة والإيقاع يجعل عنصر الحيوية والمرح في الأنشودة ويسهل الحفظ، أما نسبة 20% كانت على الإجابة بغير ضروري وهذا ما فسره المعلمون بعدم توفر الوسائل الممكنة في المدرسة فعليه يتوجب إلقاؤها بدون إيقاع.

س8:هل تمكن الأناشيد التلاميذ من الإبداع اللغوي؟

فكانت نسبة الإجابة بنعم100 % لأن معظم التلاميذ يبدعون لغويا من خلال الأناشيد ويرجع سبب ذلك إلى الاستيعاب والفهم والقدرة على التركيز.

س9: هل للأناشيد دور تلعبه في الناحية اللغوية عند التلاميذ؟

فكانت نسبة الإجابة بنعم 100% وهذا راجع إلى أن الأناشيد لها دور في تعليم التلميذ من خلال جملها المترابطة ومفرداتها. فهي تكسبه مفردات جديدة وتعلمه ربط الجمل المفيدة وكيفية وضع الكلمات في مكانها المناسب.

س10: هل الأناشيد تكسب التلاميذ بعض المفردات اللغوية؟

فكانت الإجابة بنعم بنسبة 90% وهذا راجع لما تحمله الأنشودة من مفردات جديدة يستفيد منها التلميذ ويتعلم من خلالها مفردات لم يكن يعرفها من قبل. أما نسبة 10% كانت بالإجابة بلا وهذا ما يدل على أن الأناشيد لا تعطيهم مفردات لغوية وإنما يحفظون الأناشيد لا غير ويرون الأناشيد من زاوية غير زاوية اللغة.

كما توجهنا للمعلمين بمجموعة من الأسئلة التي كانت الإجابة عليها كالآتي:

س1: ما هي نوعية اللغة المستعملة في الأناشيد؟

هنا كانت الإجابة مشتركة بين معلمة السنة الثانية والسنة الثالثة وهي اللغة العربية السهلة البعيدة عن التعقيد والمفردات الصعبة.

س2: ما هي طريقتك في تحفيظ الأناشيد؟

فمعلمة السنة الثانية كانت إجابتها كالآتي: التكرار واللحن مع القيام ببعض الحركات المرافقة لها أما معلمة السنة الثالثة كانت إجابتها هي: كتابة الأنشودة على السبورة ثم القراءة من طرف المعلمة ثم يتداول التلاميذ، ثم مرحلة المسح التدريجي وفي الأخير التكرار.

س3: هل تلاحظ نمو قدراتهم اللغوية من خلال الأناشيد؟

وهنا كانت لإجابة بين المعلمتين لسنة ثانية والثالثة مشتركة وهي أن الأنشودة لها دور كبير في نمو قدرة التلميذ اللغوية من خلال مفرداتها وجملها ومعانيها.

س4: هل ترى أن الأناشيد تساهم في حل بعض المشاكل النطقية للتلاميذ؟

وهنا أجابت معلمة السنة الثانية بأنها ليس كثيراً ما تحل الأناشيد مشاكل النطق عند التلاميذ أما معلمة السنة الثالثة فأجابت: نعم تساعد خاصة من حيث مستوى ارتفاع وانخفاض الصوت لديهم.

س5: هل ترى أن الأناشيد تحسن من الأسلوب اللغوي لتلميذ؟

وهنا كانت الإجابة مشتركة بأن الأنشودة تحسن في الأسلوب اللغوي من خلال الأداء المتكرر لأبيات الأنشودة.

س6: ما نوع الأناشيد التي يقبل عليها التلاميذ؟

وهنا اشتركت المعلمتين في الأناشيد التي تتحدث عن الأم والوطن والمناسبات والحيوانات فهي تعالج واقعهم وأسرتهم.

س7: لماذا تعتبر الأناشيد من أهم العوامل في اكتساب التلميذ رصيدا لغويا؟

وكانت الإجابة مشتركة بين المعلمتين على أن السبب في اعتبار الأناشيد من أهم العوامل في اكتساب التلميذ رصيدا لغويا هو أنه يتعرف من خلالها على عبارات وألفاظ جديدة كما أنه تصبح لديه القدرة على فهم معاني أشياء معينة.

الـتـقـريـر

فمن خلال طرحنا لأسئلة الاستبيانات كانت الإجابة على معظم الأسئلة المتعلقة بفائدة وأثر الأناشيد تتراوح بين القراءة والكلام والمفردات والكلمات. والتعبير والحروف والجمل. وأيضا الغناء سواء الفردي أو الجماعي.

وفيما أضافته الأناشيد للغتهم فقد أكسبتهم مفردات وجملا جديدة وعلمتهم طريقة التعبير. وحسنت نطقهم. وكذلك أضافت بعض المفردات لقاموسهم اللغوي.

ومن ناحية لغة الأناشيد فقد أكدوا أنها لغة سهلة وبسيطة وفي متناولهم تناسب فهمهم وإدراكهم. وعن كيفية مساعدة الأناشيد لهم في اكتساب اللغة فقالوا بأنها ساعدتهم من خلال ألحانها ومفرداتها. وفهمها وكل هذا لا يتأتى إلا بالتكرار.

وبعد الدراسة والتحلل للإجابات وجدنا أن الأناشيد لها الأثر البالغ في إثراء الرصيد اللغوي لدى الطفل. سواء من ناحية المفردات أو الجمل أو التراكيب والأسلوب والتعبير واكتساب قاموس لغوي جديد.

فالأناشيد ساعدتهم على ذلك لأنها احتوت على بعض الصفات التي جعلتهم يسعون لدراستها والاستفادة منها: مثل اللغة البسيطة: اللحن الجميل الأسلوب الرائع وهذا بفعل التكرار الدائم لهاته الأناشيد التي تتيح لهم فرصة حفظها وفهمها. ومن ناحية الأناشيد التي يفضلونها فلاحظنا أنها بها ميزات في لغتها وأكسبتهم مفردات جديدة كالأناشيد المتعلقة بالوطن، المجتمع الأسرة، المدرسة وأيضا بعض المفردات الخاصة بالطبيعة.

وفيما يتعلق بالمعلمين ودور الأناشيد من الناحية اللغوية لتلاميذهم لاحظنا أن الدور الأساسي هو إمدادهم بمفردات جديدة بالإضافة إلى أنها حسنت من أسلوبهم اللغوي وأيضا طريقة التعليم كما قد تتيح لهم فرصة الإبداع وذلك لأن هؤلاء التلاميذ يحبونها ويطربون لسماعها وحفظها وفهم معانيها، وأيضا لاستعمالها في مجالات أخرى والأناشيد من النواد التي تقوّم ألسنتهم وذلك بالنطق

الصحيح لمخارج الحروف وتصويب الأخطاء الإملائية، الصرفية، النحوية وتجعله يتدرج في إدراك القواعد اللغوية من السنة الثانية والثالثة. وعن اللغة التي يستعملونها فهي لغة عربية سهلة المفردات وذلك على حسب الأطوار وبإتباع طريقتي التقسيم إلى جمل أو بواسطة المحو التدريجي للأنشودة ومع التكرار حتى يتم حفظها.

وبالنظر إلى الأنشودة بكلماتها ومفرداتها ومقاطعها ولحنها ولغتها فإنها تعمل على إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ. وتجعله متمكنا من حفظها ويتعدى ذلك إلى استعمالها في إبداعاته وتعابيره وأيضا استنتاج أفكار وأشياء جديدة من خلالها نظر إلى الميل الشديد لكل ماله لحن أو موسيقى وتعد من بين أبرز النشاطات المفضلة للتلاميذ لذا فدورها فعال سواء من الناحية اللغوية أو الإبداعية.

الخاتمة

الخـــاتـمـة

من خلال ما سبق يمكن القول أن الأنشودة والشعر وظائف تعليمية وأهداف تربوية ومعرفية وكذلك لديها أثر بارز ودور كبير في التحصيل اللغوي للطفل ويمكن حصر ما توصلنا إليه فيما يلي:

- الأنشودة والشعر يقومان بـ:
- تزويد الأطفال بالمفردات والتراكيب والعبارات الجديدة التي تنمي ثروتهم اللغوية، وتمكنهم من استخدام اللغة استخداما صحيحا.
- يكتسب الطفل بسببها أصالة لغوية وخصوصية لغوية تساعده على أن يكون شاعراً متذوقا.
- تتسع مجالات التعبير لدى الطفل وتتكاثر ثروته.
- يكتسب قدرة على تفهم المواقف. وحل ما يعرض من مشكلات اجتماعية.
- تكوين عادات لغوية سليمة.
- تكوين رصيد فكري إيجابي.
- تذوق اللغة من خلال الأشعار والأناشيد يساعد على تنشيط وجدان الأطفال ويكسبهم القدرة على استعمالاتها وحسن توظيفها.
- تعالج سلبيات الأطفال المتمثلة في انطوائهم وعزلتهم وخجلهم وتهيبهم وارتباك مواقفهم.
- القدرة على القراءة الواعية وعلى تقدير قيمة الكلمة المكتوبة فكرية ووجدانية.
- تمكنهم من معرفة الدلالات المعجمية، وتزودهم بالدلالات الثانوية حيث تخلف لهم من خلال تذوقهم، واستعمالاتهم أبعادا جديدة، عن طريق المجازات، والتي هي في الحقيقة، استعمالات لغوية، تدل على الذكاء وحسن توظيف اللغة، وضرورية لتنمية التعبير وإمكاناته وتجديد طرائقه.

- ينميان ملكة الإحساس بالجمال.
- إثراء قاموس الطفل اللغو بكلمات وألفاظ معجمية او نادرة الاستعمال.
- يدخلان المتعة والسرور والبهجة إلى نفوس الأطفال.
- وعموما فالشعر والأنشودة يؤثران في ذلك الناشئ الصغير ولهما دور كبير وأثر بارز في اكتساب اللغة وذلك شرط أن تكون هاته الأشعار والأناشيد سهلة الفهم والمعنى، وأن يتناسب موضوعاتها وأهدافها مع هؤلاء الأطفال وأن تتصل بهم عاطفيا وترتبط بهم ذهنياً.

قائمة المصادر والمراجع

- **دواوين الشعر:**

1/احمد شوقي ديوان الشوقيات للأطفال.ط2،القاهرة،2006م

2/سليمان عيسى،أراجيح تغني للأطفال،ديوان للأطفال،دار الثقافة،دبي،2009م

3/عبد المعطي الدلاتي، ديوان للأطفال|(شعر للأطفال) دمشق، 1969م دار الفكر لنشر

4/علي بيتري،ديوان الأطفال،نحن المستقبل،الجزء الأول،عمان، 2007

5/كامل الكيلاني،ديوان كامل الكيلاني للأطفال،ط1،القاهرة،2009م

- **الكتب:**

1/احمد زلط:أدب الأطفال بين أحمد شوقي و عثمان جلال.دار النشر للجامعات المصرية.مكتبة الوفاء.ط1315/1.1994 هـ.

2/احمد زلط:ألأدب العربي للطفولة(دراسة تحليلية لأدب الأطفال في الوطن العربي).هبة النيل للنشر والتوزيع. ط1 .2009.

3/أحمد زلط:أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل.دار هبة النيل.ط1998. 1418/1هـ.

4/احمد زلط:أدب الطفولة،أصوله ومفاهيمه،الشركة العربية لنشر و التوزيع ط4 1997م.

5/أحمد عبد السلام زهران:المفاهيم اللغوية عند الأطفال (أساسها و مهارتها.تدريسها وتقويمها)،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2007،1م/1428هـ

6/احمد عبدو عوض،أدب الطفل العربي، الشامي للنشر و التوزيع 2000م.

7/أحمد عبود عبد الغفار.شعر الأطفال عند شوقي و كمال الكيلاني د.ن.د.ط.

8/احمد نجيب،أدب الأطفال ،علم وفن ،دار الفكر العربي القاهرة ط1. .1991

9/إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي :أدب الأطفال المنظوم.شعر الأطفال اتجاهاته ونقده.مركز الإسكندرية للكتاب 2008-2009 .

10/إسماعيل عبد الفتاح،أدب الأطفال،في العالم المعاصر،مكتبة الدار العربية للكتاب،ط1. 1420هـ-2000م.

11/بيان الصفدي:شعر الأطفال في العالم العربي .دراسة تاريخية نقدية .ط1. 2008.

12/سمير عبد الوهاب احمد:أدب الأطفال:قراءات نظرية و نماذج تطبيقية.دار المسيرة.ط1.2006.

13/سمير عبد الوهاب أحمد:قصص و حكايات الأطفال و تطبيقاتها العملية.دار المسيرة ط 1. 2004م/1425هـ.

14/عبد الفتاح أبو معال:أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم.دار الشروق،عمان الأردن ط1. 2005م.

15/علي الحديدي:في أدب الأطفال،مكتبة أنجلو المصرية.ط3. 1982.

16/عمر الأسعد:أدب الأطفال.عالم الكتب الحديثة.إربد.الأردن.ط1. 2003م/1424هـ.

17/فوزي عيسى:أدب الأطفال(الشعر،مسرح الطفل،القصة).دار الوفاء لطباعة والنشر. ط1.2008م.

18/فوزي عيسى:أدب الأطفال(شعر،مسرح الطفل،القصة،الأناشيد).دار المعرفة الجامعية:2008 /1429هـ.

19/محمد مرتاض:من قضايا أدب الأطفال.(دراسة تاريخية فنية).ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون. الجزائر.

20/مريم سليم:أدب الطفل و ثقافته،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،ط1.2001م/1422هـ.

21/نجلاء نصير بشور.أدب الأطفال،مقدمة قصيرة جدًا.ت.ياسر حسن.مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.ط1 2014م.

22/نايفة قطامي.تطور اللغة و التفكير لدى الطفل(د.ن.د.ط)القاهرة مصر 2008ص36.

23/يوسف قطامي:الإتجاهات الحديثة في تربية الطفل.الشركة المتحدة للتسويق والتوريدات (د.ط) القاهرة. 2008.

24/وفاء ابراهيم،الوعي الجمالي عند الطفل،مهرجان القراءة للجميع،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط .1997

25/قسم الترجمة والتعريب،رياض الأطفال (الفلسفة+المهارات+الفعاليات+البرامج).

- **البحوث والرسائل الجامعية:**

1/أسماء دادة،حياة فرجاني،دور الأغاني والأناشيد في تنمية المهارات اللغوية للطفل ما قبل المدرسة (مذكرة) سلوى تواتي.معهد الأدب 2014/2013

2/إيمان صحراوي،سرين جوادي.النمو اللغوي عند الطفل القسم التحضيري (مذكرة)مسعود طواهرية. معهد الأدب،2015/2014

3/بوقره أسماء،زاوي علية.فاعلية الأنشودة عند الطفل في التلقي اللساني(مذكرة)بولعراس الجمعي.معهد الأدب 2009

4/لعيس سهيلة، سعداني عايشه.التداخل اللغوي عند الطفل في ظل ثنائية المجتمع و المدرسة (مذكرة) بن يحي محمد.معهد الأدب 2015/2014 .

الملاحق

استمارة استبيان

الجنس:

المستوى الدراسي: الأسئلة الخاصة بالمعلم (ة)

- س1/ ما هي نوعية اللغة المستعملة في الأناشيد في هذا الطور
- .....
- س2/ما هي طريقتك في تحفيظ الأناشيد
- .....

.....

- س3/هل تلاحظ نمو قدرتهم اللغوية من خلال الأناشيد
- .....

.....

- س4/هل ترى أن الأناشيد تساهم في حل بعض المشاكل النطقية
- للتلاميذ
- .....
- س5 /هل ترى أن الأناشيد تحسن من الأسلوب اللغوي لتلميذ

- .....

.....

- س6/ما نوع الأناشيد التي يقبل عليها التلاميذ
- .....
- .....
- س7/لماذا تعتبر الأناشيد من أهم العوامل في اكساب التلميذ رصيدا لغويا
- .....
- .....

شكرا

استمارة استبيان

خاص بالمعلم(ة)

المستوى الدراسي:

الجنس:

ضع علامة(×)في الخانةالمناسبة

- الاناشيد مادة اساسية في برنامج التعليم الابتدائي،فهي تجعل لتلميذ رصيدا لغويا كبير وباعتبار المعلم هو المسير لهذا البرنامج نطرح السئلة الاتية:

- س1/هل المقطوعات المختارة في البرنامج مناسبة

نعم ☐ لا ☐

- س2/هل تفضل الاداء اولا

نعم ☐ لا ☐

- س3/هل تفضل الفهم اولا

نعم ☐ لا ☐

- س4/ما التوقيت المناسب للمادة

الفترة الصباحية ☐ الفترة المسائية ☐

- س5/هل تصنف المجموعات حسب

الصوت ☐ الجنس ☐ السن ☐

- س6/الأداء الجماعي

مفيد ☐ غير مفيد ☐

- س7/الاداء الفردي

مفيد ☐ غير مفيد ☐

- س8/مرافقة الايقاع

ضروري ☐ غير ضروري ☐

- س9/هل تمكن الاناشيد التلاميذ من الابداع اللغوي

نعم ☐ لا ☐

- س10/هل للاناشيد دور تلعبه في الناحية اللغوية عند التلاميذ

نعم ☐ لا ☐

- س11/هل الاناشيد تكسب التلاميذ بعض المفردات اللغوية

نعم ☐ لا ☐

اسئلة خاصة باالتلاميذ:

الجنس:

المستوى الدراسي:

ضع علامة[×]في الخانة الم

- س1/هل ساعادتك الاناشيد على النطق السليم

نعم ☐ لا ☐

- س2/هل عززت الاناشيد علاقاتك بالمجتمع

نعم ☐ لا ☐

- س3/هل عززت الاناشيد علاقتك بزملائك

نعم ☐ لا ☐

- س4/هل تفضل الاداء الفردي

نعم ☐ لا ☐

- س5/هل تفضل الاداء الجماعي

نعم ☐ لا ☐

- س6/هل تفضل اداء الانشودة بدون ايقاع

نعم ☐ لا ☐

- س7/هل تحب الاناشيد

نعم ☐ لا ☐

- س8/هل امتلكت مفردات جديدة من خلال الاناشيد

نعم ☐ لا ☐

- س9/هل اضافت الاناشيد شيئا الى لغتك

نعم ☐ لا ☐

- س10/هل توجد صعوبة في حفظ الاناشيد

☐ ☐

نعم لا

- س11/ ما نوع هذه الصعوبات

طول الانشودة ☐ صعوبة مفرداتها ☐

- س12/هل تستفيد من حفظ الاناشيد

نعم ☐ لا ☐

فهرس الموضوعات

الموضوع	صفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ- د
المدخل	
ماهية أدب الأطفال	5
بدايات أدب الأطفال في العالم	6
أهمية أدب الأطفال	7
فنون أدب الأطفال	8
أهداف أدب الأطفال	9
قضايا وإشكاليات حول أدب الأطفال	10
علاقة الطفل باللغة	11-10
اكتساب الطفل للغة	12-11
تعلم الطفل للغة	13-12
الجانب النظري	
نظرة عامة حول الشعر والأنشودة عند الطفل	15
تعريف الشعر	16-15
أهمية الشعر	19-16
خصائص أدب الأطفال	20-19
تعريف الأناشيد	20
أهمية الأناشيد	21-20
طريقة تدريس الشعر والأناشيد	22-21
معايير اختيار أناشيد الأطفال	24-22
أثر الشعر والأنشودة في التحصيل اللغوي للأطفال	25
أثر الموسيقى والإيقاع والصور الشعرية	28-25
الأنشودة والوعي الصوتي	29-28
الشروط اللازمة في تأدية دور الأنشودة	30-29

الشعر والأنشودة عند الطفل في نظر بعض الشعراء	30
شعر أحمد شوقي عن الطفولة	33-31
أناشيد الأطفال عند أحمد شوقي	36-33
الحكاية على لسان الحيوان في شعر أحمد شوقي	39-36
خصائص شعر أحمد شوقي للأطفال	40-39
شعر الأطفال عند كامل الكيلاني	40
نظرة كامل الكيلاني لشعر الأطفال	41-40
خصائص شعر الأطفال لكامل الكيلاني	44-41
بعض قصائد الكيلاني التربوية	45-44
شعر الأطفال عند الإسكندر الخوري	47-45
الشعر والتذوق اللغوي	47
أشكال الشعر التي تساعد على التذوق اللغوي	48-47
مراحل النمو اللغوي عتد الطفل	50-48
نموذج من تحليل أنشودة شعر الأطفال	52-50
الجانب التطبيقي	
دراسات تحليلية لبعض قصائد الأطفال	54
الغراب والثعلب لعثمان جلال	55-54
قصيدة الثعلب لأحمد شوقي	57-56
لحن الوطن للشاعر بشير الأخضر مفتاح	57
يوميات طفل للشاعر عبد المعطي الدالاتي	58
عندي قلم وعلى الطريق العام لعلي البيتري	60-59
البحور الشعرية المألوفة في شعر الأطفال	61
الطويل	61
الكامل	62-61
الرجز	63-62
الرمل	63

المتقارب	64-63
تحليل الاستبيانات(دراسة ميدانية)	75-65
الخاتمة	78-77
قائمة المصادر والمراجع	82-80
الملاحق	89-84
فهرس الموضوعات	93-90